

القصص والعبر

في احاديث الإمام الرضا عليه السلام

تأليف: الشيخ محمد جواد المرؤجي الطبسي

راجعه و صححه: جاسم محمد المشهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

القصص والعبر

في أحاديث الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

تأليف:

الشيخ محمد جواد المروجي الطبسي

راجعه و صححه:

جاسم محمد(المشهدي)



سرشناسه: طبس، محمد جواد، 1331

عنوان و نام پدیدآور: القصص والعبر فی أحادیث الإمام علی بن موسی الرضا(ع) تألیف محمد جواد المروجی الطبسي؛ راجعه و صححه: جاسم محمد(المشهدي)؛ سفارش دهنده اداره ارتباطات اسلامی واموززائرین غیر ایرانی آستان قدس رضوی.

مشخصات نشر: مشهد: واژگان خرد،1391.

مشخصات ظاهری: 168ص.

شابک: : 6 -68-8931-964-978 رایگان

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. 160-161؛ همچنین به صورت زیر نویس.

یاد داشت: نمایه.

موضوع: علی بن موسی (ع) امام هشتم،153؟-203ق، -- احادیث

موضوع: احادیث شیعه – قرن 14

موضوع: داستان های مذهبی عربی

شناسه افزوده: مشهدی، جاسم محمد، ۱۹۵۴- م.، مصحح، ویراستار

شناسه افزوده: آستان قدس رضوی، اداره ارتباطات اسلامی وامور زائرین غیر ایرانی

رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ ۶ ق ۲۴ط/ ۹ /۱۳۶ B (صلی الله علیه و آله)

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۳۰۲۵۰۰۰

العتبة الرضوية المقدسة

معاونية الإعلام والعلاقات الإسلامية

القصص والعبر في أحاديث الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

تأليف: الشيخ محمد جواد المروجي الطبسي

راجعه و صححه: جاسم محمد(المشهدي)

الناشر : انتشارات(واژگان خرد)

صاحب الامتياز: مديرية الزوار غير الايرانيين

عدد النسخ: 2000

شابک: رايگان 6 -68-8931-964-978

المطبعة: مافي

فهرست المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

اما بعد فان الله تبارك وتعالى علمّ آدم ما لم يعلم حيث قال : ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾.

فهو العالم بكل شيء والمعلم للملائكة حيث قال الله له: ﴿يا آدم انبئهم بأسمائهم﴾.

فتعلق علم آدم بكل شيء حتى أسماء الأنهار والأشجار والحجر والمدر وعلم ما كان وما يكون وبما سيجري وسيحدث وما حدث.

ونُقِلت كل هذه العلوم إلى سائر الأنبياء من نبيّ إلى نبيّ وفي النهاية ودعت كل هذه العلوم في صدر الرسول الممجد سيدنا ابو القاسم محمد (صلى الله عليه و آله).

فعلَّم علياً (عليه السلام) كل ذلك حيث قال (عليه السلام) انّ رسول الله علمني الف باب من العلم لكل باب يفتح منه الف باب. وفي النهاية انتقلت هذه العلوم بشتّى انواعها و اقسامها الى الأئمة الإثني عشر من العلوم الإلهية واحوال الأنبياء والرسل وقصصهم وما قيل فيهم والذب عنهم. وهكذا احوال الأمم السالفة وقصصهم ومن الذين روى لنا هذه العلوم والمعارف الاسلامية وآثار الأنبياء وغيرهم حسبما اقتضته الظروف هو الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) حيث اشار في احاديثه الى اخبار الأنبياء وآثارهم وقصصهم واخبار النبي الكريم وامير المؤمنين وسائر الأئمة.

وجمعنا هذه الاحاديث بعد الفحص والتنقيب والتفتيش في مروياته. (عليه السلام) وبوبنا ذلك ضمن فصول كما يلي:

الفصل الأول: اخبار الأنبياء والرسل من آدم الى نبي الله الخاتم (صلى الله عليه و آله).

الفصل الثاني: قصص عن الأئمة و المعصومين.

الفصل الثالث: قصص الرضا في احاديث الرضا.

وهذه المجموعة وان كانت صغيرة الحجم والورق ولكنها كثيرة الفائدة والعبر. ولا اظن الى اليوم من جمع هذه القصص من روايات الامام الرضا (عليه السلام) واقدمه الى الراغبين.

فلذلك اشكر الله جل وعلا ان وفقني لجمع هذا التراث العظيم.

وختاماً ارجو من اصحاب الفكر والقلم ان يتحفونا بزلاتنا في هذا الكتاب علنا نثاب بهذا المجهود ويكتب في صالح اعمالنا ان شاء الله والله من وراء القصد.

قم المقدسة

محمّد جواد المروّجي الطبسي

يوم ميلاد الامام الرضا1432

الفصل الاول

اخبار الأنبياء و الرسل

روي عن الرضا (عليه السلام) ما يقرب من اربعين قصة عن الأنبياء و الرسل عن سيدنا آدم ابو البشر و ابراهيم و يوسف و داوُد و سليمان و الخضر و شعيب و موسى و يونس و النبي الاعظم (صلى الله عليه و آله). حيث اشار إلى قصة آدم قبل الهبوط و رؤيا ابراهيم و قصة ذبح اسماعيل و سبب ابتلاء يوسف بالسجن وحديث النملة مع سليمان وقصة موسى و شعيب و قصة موسى و الخضر و حديث مناجات موسى مع الله وذبح البقرة وعاقبة بلعم بن باعورا واصحاب الرس وغير ذلك من القصص والعبر المروية عن الامام الرضا(عليه السلام).

الشجرة التي اكل آدم (عليه السلام) منها

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت للرضا يابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء وما كانت، فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي إنّها الحنطه ومنهم من يروي إنها العشب ومنهم من يروي إنها شجرة الحسد.

فقال (عليه السلام): ذلك حق.

قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال: يا ابا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عشب وليست كشجرة الدنيا، وإن آدم (عليه السلام) لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته وبأدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي، فعلم الله عزوجل ما وقع في نفسه، فناداه إرفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: «لاإله إلّا الله محمّد رسول الله وعلي بن أبي طالب أميرالمؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

فقال آدم (عليه السلام) يا ربّ من هؤلاء.

فقال عزّوجلّ هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولا هم ما خلقتك ولاخلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فاخرجك من جواري، فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة (سلام الله عليها) بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم (عليه السلام) فأخرجهما الله عزّوجل عن جنته فأهبطهما عن جواره إلى الأرض[1].

---

[1] . عيون أخبار الرضا ج١ ص ٣٠٩.

قصة آدم (عليه السلام) قبل الهبوط

عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت المأمون وعنده الرضا(عليه السلام).

فقال له المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال بلى. قال: فما معنى قول الله عزوجل:

﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾.

قال (عليه السلام): إن الله تعالى قال لآدم (عليه السلام) ﴿...اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ...﴾ و أشار لهما إلى شجرة الحنطة﴿ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾ ولم يقل ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة و انما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وانّما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها، ﴿إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾، ولم يكن آدم وحواء شاهدوا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً، ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾، فاكلا منها ثقة بيمينه بالله. وكان ذلك من آدم قبل النبوة و لم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار و إنما كان من صغاير الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلمّا اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لايذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ وقال عزوجل: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

---

[1] . نور الثقلين ج 1 ص 11.

قصة ابراهيم (عليه السلام) مع عبدة الشمس و القمر

وعن على بن محمد الجهم قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا (عليه السلام) فقال له المأمون يابن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

فقال: فأخبرني عن قول الله تعالى في حق ابراهيم (عليه السلام): ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي...﴾؛ فقال الرضا (عليه السلام): إن ابراهيم صلى الله عليه وآله وقع على ثلاث أصناف، صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذى أُخفي فيه، فلمّا جنّ عليه الليل رأى الزهرة قال: هذا ربي؟ على الإنكار والإستخبار، فلمّا افل الكوكب قال: لا احب الأفلين لأن الأفول من صفات الحدث لا من صفات القديم، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾؟ على الإنكار والإستخبار، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾. يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الظالمين، فلمّا أصبح رأى الشمس بازغةً قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة و القمر على الإنكار و الإستخبار لا على الاخبار و الاقرار، فلمّا افلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾و انما أراد ابراهيم (عليه السلام) بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لاتحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها و خالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه ما ألهمه الله و آتاه كما قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾. فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[1].

---

[1] . نورالثقلين ج 1 ص735.

قصة رؤيا ابراهيم (عليه السلام) و ذبح اسماعيل (عليه السلام)

عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: لمّا امر الله تبارك و تعالى ابراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى ابراهيم (عليه السلام) أن يكون يذبح إبنه اسماعيل (عليه السلام) بيده و إنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح اعزّ ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزوجل إليه: يا ابراهيم من أحب خلقي اليك؟

فقال (عليه السلام): يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ من حبيبك محمد (صلى الله عليه و آله).

فأوحى إليه: يا ابراهيم أفهو أحب اليك او نفسك؟

قال (عليه السلام): بل هو أحب إليّ من نفسي.

قال عزوجل: ولده أحب اليك أو ولدك. قال بل ولده.

قال: فذبح ولده ظلماً على أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي.

قال: يا رب بل ذبحه على أيدي اعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا ابراهيم فان طائفة تزعم أنها من أمة محمّد ستقتل الحسين (عليه السلام) ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش. فيستوجبون بذلك سخطي.

فجزع ابراهيم (عليه السلام) لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فأوحى الله عزوجل إليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين (عليه السلام) و قتله و أوجبت لك أرفع درجات اهل الثواب على المصائب فذلك قول الله عزوجل: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾.

لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 1 ص 209، نور الثقلين ج 4 ص429.

قصة ابراهيم (عليه السلام) و ذبح الطيور و احياءها

وفي عيون اخبار الرضا (عليه السلام) إن المأمون قال الرضا (عليه السلام): فأخبرني عن قول ابراهيم (عليه السلام) ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾؟ قال: أولم تؤمن. قال: ﴿بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾؟

قال الرضا (عليه السلام) : إن الله تعالى كان اوحى إلى ابراهيم (عليه السلام) إني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني احياء الموتى اجيبه، فوقع في نفسي ابراهيم (عليه السلام) أنه ذلك الخليل، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾. قال: ﴿أولم تؤمن﴾؟

قال: ﴿بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ على الخلة.

قَالَ: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. فأخذ ابراهيم (عليه السلام) نسراً و بطاً وطاووساً وديكاً فقطعهن و خلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله - وكانت عشرة -منهن جزءاً و جعل مناقيرهن بين اصابعه، ثم دعاهن بأسماءهن، فوضع عنده حباً و ماءاً فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان و جاء كل بدن حتى انظم إلى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن، فصرهن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب و قلن يا نبي الله أحييتنا أحياك الله.

فقال ابراهيم (عليه السلام) بل الله يحيى و يميت وهو على كل شئ قدير [1].

[1]. نورالثقلين ج 1 ص. 275

جزع ابراهيم الخليل (عليه السلام) على قتل الحسين (عليه السلام)

روى الصدوق عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا محمد بن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: لمّا أمر الله تبارك وتعالى ابراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذى انزل عليه، تمنى ابراهيم (عليه السلام) أن يكون يذبح ابنه اسماعيل بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات اهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزوجل اليه: يا ابراهيم من أحب خلقي اليك؟

فقال (عليه السلام): يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلىّ من حبيبك محمد (صلى الله عليه و آله).

فأوحى الله عزوجل اليه: يا ابراهيم أفهو أحب اليك او نفسك؟

قال: بل هو أحب إليّ من نفسي.

قال: فولده أحب اليك أو ولدك؟

قال: بل ولده.

قال: فذبح ولده ظلماً على أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا رب بل ذبحه على أيدى اعدائه اوجع لقلبي.

قال: يا ابراهيم فان طائفة تزعم أنها من أمّة محمد (صلى الله عليه و آله) ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي. فجزع ابراهيم (عليه السلام) لذلك و توّجع قلبه و أقبل يبكي.

فأوحى الله عزوجل اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين (عليه السلام) و قتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فذلك قول الله عزوجل: وفديناه بذبح عظيم، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلى العظيم[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 1 ص 187، الخصال ص 58، بحار الانوار ج 44 ص 225، العوالم ج 17 ص 106، موسوعة الشهادة المعصومين ج 2 ص. 32

أيتها العظام البالية قومي بإذن الله

وفي العيون في باب مجلس الرضا (عليه السلام) مع أهل الأديان و المقالات في التوحيد في كلام الرضا (عليه السلام) مع النصارى قال (عليه السلام): فمتى أخذتم عيسى رباً جازَ لكم ان تتخذوا اليسع و حزقيل ربين لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم(عليهما السلام) من إحياء الموتى وغيره وان قوماً من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون و هم الوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة، فحمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة، فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما، فمرّ بهم نبيّ من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فأوحى الله تعالى إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم؟

قال: نعم يا رب، فأوحى الله إليه أن نادهم.

فقال: أيتها العظام البالية قومي بإذن الله. فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم [1].

---

[1]. نورالثقلين ج 1 ص 241 ، عن عيون اخبار الرضا ج 1 ص. 160

وعن اسماعيل بن همام قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله عزوجل: ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾.

قال كانت لاسحاق النبي منطقة يتوارثها الأنبياء الأكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث إليها أبوه وقال ابعثيه إليّ وأورده اليك، فبعثت إليه دعه عندي الليلة أشمه ثم ارسله اليك غدوة، قال: فلمّا أصبحت أخذت المِنطقة فربطتها في حقوه و ألبسته قميصاً و بعثت به إليه، فلمّا خرج من عندها طلبت المِنطقة وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمن دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده[1].

وعن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: كانت الحكومة في بنى اسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به وكان يوسف (عليه السلام) عند عمته و هو صغير وكانت تحبه، وكانت لإسحاق مِنطقة ألبسها اياه يعقوب فكانت عند ابنته و إن يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت له: دعه حتى ارسله اليك، فارسلته و أخذت المِنطقة و شدتها في وسطه تحت الثياب فلمّا اتى يوسف أباه جاءت فقالت: سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه فلذلك قال إخوة يوسف حين جعل الصاع في وعاء أخيه، أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فقال لهم يوسف ما جزاؤ من وجد في رحله؟

قالوا: هو جزاءه كما جرت السنة التي تجري فيهم فبدء بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه ولذلك قال إخوة يوسف إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل، يعنون المِنطقة، فأسرّها يوسف في نفسه ولم يعدها لهم[2].

---

[1]. عيون اخبارالرضا ج 2 ص 76.

[2]. نفس الصدور ص 77.

سبب ابتلاء يوسف (عليه السلام) بالسجن

وعن علي بن ابراهيم القمي حدثني أبي عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال:

قال السجّان ليوسف: إني لاحبک.

فقال يوسف (عليه السلام): ما أصابني بلاء إلّا من الحب، إن كانت عمتي أحبتني فسرقتني، وإن كان أبي أحبني فحسدوني إخوتي، وإن كانت إمرأة العزيز أحبتني فحبستني.

قال: وشكى يوسف (عليه السلام) في السجن إلى الله، فقال: يا رب بماذا استحققت السجن؟ فأوحى الله اليه: أنت اخترته حين قلت رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه هلاّ قلت العافية أحب إليّ مما يدعونني إليه[1].

---

[1]. تفسير القمي ج 1 ص 354.

تدبير يوسف (عليه السلام) لأيام القحط و السنين

عن الحسن بن علي بن بنت إلياس قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكسبه في الخزائن فلمّا مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة أقبل يوسف على بيع فباعهم في السنة الأولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وحولها دينار ولا درهم إلّا صار في مملكته وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وحولها حليّ ولاجواهر إلّا صار في مملكته، وباعهم في السنة الثالثة بالدوابّ والمواشي حتى لم يبق بمصر وحولها دابة ولا ماشية إلّا صارت في مملكته وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر عبد ولا أمة إلّا صار في مملكته وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولاعقار إلّا صار في مملكته، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولامزرعة إلّا صار في مملكته، وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد ولا حرّ إلّا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم و أموالهم. وقال الناس ما رأينا وماسمعنا بملك أعطاه من الملك ما أعطى هذا الملك حكماً وعلماً وتدبيراً.

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك ما ترى فيما خوّلني ربي من ملك مصر و أهلها؟

آشر علينا برأيك فإني لم أصلحهم لأفسدهم ولم انجهم من البلاء لأكون بلاءاً عليهم ولكن الله أنجاهم على يدي

قال له الملك: الرأي رأيك.

قال يوسف: إني اشهد الله واشهدك أيها الملك أنّي قد أعتقت أهل مصر كلهم ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم ورددت عليك أيها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلّا بسيرتي ولا تحكم إلّا بحكمي.

قال له الملک: إن ذلك لزيني وفخري أن لا أُسير إلّا بسيرتك ولا أحكم إلّا بحكمك ولولا ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاناً عزيزاً لايرام وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنك رسوله فاقم على ما وليتك فإنك لدينا مكين أمين[1].

---

[1]. مجمع البيان، ج 3 ص 244 .

نقل عظام يوسف (عليه السلام) إلى الشام

روى الشيخ الصدوق عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن (عليه السلام) أنه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فأوحى الله عزّوجل إلى موسى أن اخرج عظام يوسف (عليه السلام) من مصر وَوَعَدَهُ طلوع القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى (عليه السلام) عمّن يعلم موضعه.

فقيل له ان ها هنا عجوزاً تعلم علمه فبعث إليها، فأُتي بعجوز مُقعِدةٍ عمياء فقال لها:

أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم.

قال: فأخبريني به

فقالت: لا، حتى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلي وتعيد إليّ شبابي وترد إليّ بصري وتجعلني معك في الجنة.

قال: فكبر ذلك على موسى(عليه السلام). قال فأوحى الله عزّوجل إليه يا موسى أعطها ما سألت فإنّك انما تغطي عليّ. ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر. فلمّا أخرجه طلع القمر، فحمله إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 1 ص 259.

عن الحسن بن خالد عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: وفيه سكينة، من ربكم السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان فكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار، فان تقدم التابوت لا يرجع رجل حتى يقتل أو يغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى (عليه السلام) وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي وكان آسي راعيا وكان له عشيرة بنين اصغرهم داود.

فلمّا بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسي: أن أحضر ولدك، فلمّا حضروا دعا واحداً واحداً من ولده، فألبسه درع موسى(عليه السلام) منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه. فقال لآسي هل خلفت من ولدك أحداً.

قال (عليه السلام) نعم أصغرهم تركته في الغنم يرعاها، فبعث إليه إبنه فجاء به، فلمّا دعى أقبل ومعه مقلاع.

قال: فنادته ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود: خذنا، فأخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويّاً في بدنه شجاعاً، فلمّا جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى(عليه السلام) فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل إن الله مبتليكم بنهر. في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب منه فانه من حزب الله، إلّا من اغترف غرفة بيده، فلمّا وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة بيده، فشربوا منه إلّا قليلاً منهم، فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفاً وهذا إمتحان امتحنوا به كما قال الله[1].

---

[1]. تفسير القمي ج 1 ص90 .

مزاعم باطله في داود النبي (عليه السلام)

روى الصدوق في العيون بسنده عن أبي الصلت الهروي قال: لمّا جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات فلم يقم أحد إلّا وقد ألزمه حجته، كأنّه ألقم حجراً.

قام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال له: يابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال نعم.

قال: فما تعمل في قول الله عزوجل... وظن داود إنما فتنّاه.

قال (عليه السلام): وامّا داود (عليه السلام) فما يقول من قبلكم فيه؟

فقال علي بن محمد بن الجهم: يقولون إن داود (عليه السلام) كان في محرابه يصلي فتصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود اثر الطير، فاذا بإمرأة اوريا تغتسل، فلمّا نظر إليها هواها وكان قد أخرج اوريا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم اوريا امام التابوت، فقدم فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود. فكتب اليه ثانية أن قدمه أمام التابوت، فقدم فقتل أوريا، فتزوج داود بامرأته.

قال: فضرب الرضا (عليه السلام) بيده على جبهته وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلواته، حتى خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل.

فقال يا بن رسول الله فما كان خطيئته.

فقال: ويحك إن داود إنما ظن أن لله عزوجل خلقاً هو أعلم منه. فبعث الله عزوجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا: خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلينها وعزني في الخطاب[1]. فعجل داود (عليه السلام) على المدعي عليه.

---

[1]. سورة ص، الآية 20.

فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك، ولم يقبل على المدعي عليه فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عزّوجل يقول: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ [1].

فقال: يا بن رسول الله فما قصته مع أوريا؟

---

[1]. سورة ص الآية 26 .

قصة داود (عليه السلام) مع أوريا

فقال الرضا (عليه السلام) إن المرأة في أيام داود (عليه السلام) كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا وأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها كان داود (عليه السلام)، فتزوج بامرأة أوريا لمّا قتل وانقضت عدتها منه. فذلك الذي شق على الناس من قبل أوريا[1].

[1]. عيون اخبار الرضا، ج1، ص 193.

حديث النملة مع سليمان (عليه السلام)

وعن داود بن سليمان الغازي قال: سمعت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد في قوله عزوجل: فتبسم ضاحكاً من قولها وقال لّما قالت النملة: يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، حملت الريح صوت النملة إلى سليمان (عليه السلام) وهو مارٌّ في الهواء والريح قد حملته، فوقف وقال: عليّ بالنملة، فلمّا أُتي بها.

قال سليمان يا أيتها النملة أما علمت أني نبيّ الله واني لا أظلم أحداً، قالت النملة بلى.

قال سليمان (عليه السلام) فلم حذرتهم ظلمي، فقلت يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم.

قالت النملة خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن ذكر الله تعالى ثم قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك داود؟

قال سليمان بل أبي داود.

قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود؟

قال سليمان مالى بهذا علمٌ. قالت النملة لأن أباك داود (عليه السلام) داوى جرحه بوُدٍّ فسُمّي داود وانت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك.

قالت النملة: هل تدري لِـمَ سُخِّرَت لك الريح من بين ساير المملكة؟

قال سليمان: مالي بهذا علم.

قالت النملة: يعني عزوجل بذلك لو سَخَّرتُ لك جميع المملكة كما سخرت لك هذا الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح فحينئذٍ تبسم ضاحكاً من قولها[1].

---

[1]. عيون الاخبار الرضا، 2 ، ص78 .

قضاء سليمان (عليه السلام) في المرأة التي كسرت يدها

روى الكليني في الكافي بسنده عن محمد بن سليمان ويونس بن عبد الرحمن قالا: سألنا أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن رجل استغاث به قوم لينقذهم من قوم يغيرون عليهم ليستبيحوا أموالهم ويسبوا ذراريهم، فخرج الرجل يعدو بسلاحه في جوف الليل ليغيث القوم الذين استغاثوا به فمر برجل قائم على شفير بئر يستسقي منها فدفعه وهو لا يريد ذلك ولا يعلم فسقط في البئر فمات ومضى الرجل فاستنقذ اموال اولئك القوم الذين استغاثوا به، فلمّا انصرف إلى أهله قالوا له: ما صنعت؟

قال: قد انصرف القوم عنهم وأمنوا وسلموا.

قالو له: أشعرت أن فلانا بن فلان سقط في البئر فمات.

قال: أنا والله طرحته، قيل: وكيف ذلک؟

قال إني خرجت أعدو بسلاحي في ظلمة الليل وأنا أخاف الفوت على القوم الذين استغاثوا بي فمررت بفلان وهو قائم يستسقي في البئر فزحمته ولم أرد ذلك فسقط في البئر فمات فعلىٰ من دية هذا؟

فقال: ديته على القوم الذين استنجدوا الرجل فأنجدهم وأنقذ أموالهم ونساءهم وذراريهم، أما إنه لوكان آجَرَ نفسه بأجرة لكانت الدية عليه وعلى عاقلته دونهم وذلك أن سليمان بن داود (عليهما السلام) اتته امرأة عجوزة مستعديه على الريح. فقالت: يا نبي الله اني كنت قائمة على سطح لي وان الريح طرحتني من السطح فكسرت يدي فأَعدِني على الريح، فدعا سليمان بن داود (عليهما السلام): ما دعاك إلى ما صنعت بهذه المرأة؟

فقالت: صدقت يا نبي الله إن ربّ العزّة جل و عز بعثني إلى سفينة بني فلان لأنقذها من الغرق وقد كانت أشرفت على الغرق فخرجت في سنني وعجلتي إلى ما أمرني الله عزوجل به فمررت بهذه المرأة وهي على سطحها فعثرت بها ولم أردها فسقطت فانكسرت يدها.

قال: فقال سليمان: يا رب بم أحكم على الريح؟

فأوحى الله عزوجل إليه يا سليمان أحكم بأرش كسر يد هذه المرأة على ارباب السفينة التي أنقذتها الريح من الغرق فإنه لا يظلم لديّ أحد من العالمين[1].

---

[1]. الكافي جلد 7 ص 369 .

قصة موت سليمان النبي (عليه السلام)

وفي العيون أيضا في باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن جده عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: ان سليمان بن داود (عليهما السلام) قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تعالى وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي الريح والجن والطير والوحوش وعلّمني منطق الطير وآتاني كل شيء ومن جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصري في غد، فأصعد اعلاه وانظر إلى ممالكي ولا تأذنوا لأحد ما ينغص عليّ يومي.

قالوا: نعم، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موقع من قصره، ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه سروراً بما أُعطي، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلمّا بصر به سليمان (عليه السلام) قال: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلُوَ فيه اليوم فباذن من دخلت؟

قال الشاب: أدخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت.

قال: ربه أحق به منيّ فمن أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: وفيما جئت؟

قال: جئت لأقبض روحک.

قال: امض لما امرت به فهذا يوم سروری وأبى الله عزوجل أن يكون لي سرور دون لقاءه، فقبض ملك الموت روحه متكيء على عصاه. فبقى سليمان متكئاً على عصاه وهو ميّت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حيّ فافتتنوا فيه واختلفوا، فمنهم من قال إن سليمان قد بقى متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، انهّ لربنا الذي يجب علينا أن نعبده وقال قوم: إنّ سليمان ساحر و انهّ يرينا انّه وقف متكئ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون إن سليمان هو عبد الله و نبيه يدبر الله أمره بما يشاء فلمّا اختلفوا بعث الله عزوجل دابّة الأرض فدبت في عصاه، فلمّا أكلت جوفها

إنكسرت العصا وخرّ سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلّاوعندها ماء وطين وقول الله عزوجل: فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلّادابة الأرض تأكل منسأته فلمّا خرش تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين[1].

لقاء خضر النبي برسول الله (صلى الله عليه و آله)

وفي عيون أخبار الرضا، عن يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه عن علي(عليه السلام) قال بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه و آله) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلّم على النبي (صلى الله عليه و آله) ورحّب به ثم التفت إليّ فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله.

فقال له رسول الله بلى ثم مضى.

فقلت يا رسول الله ما هذا الذّي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له.

قال: أنت كذلك والحمد لله. إن الله عزوجل قال في كتابه إنّي جاعل في الأرض خليفة والخليفة المجعول فيها آدم (عليه السلام) وقال عزوجل يا داود انّاجعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق فهو الثاني وقال عزوجل حكاية عن موسى حين قال لهارون اخلفني في قومي واصلح، فهو لهارون اذا استخلفه موسى (عليه السلام) في قومه وهو الثالث وقال عزوجل واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وأنت المبلغ عن الله ورسوله وأنت وصيي ووزيرى وقاضي ديني والمؤدّي عنّي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أولا تدري من هو؟

قلت لا: قال: ذاك اخوك الخضر (عليه السلام) فاعلم[2].

---

[1]. نور الثقلين ج 4 ص 324.

[2]. نور الثقلين ج 1 ص48.

قصة موسى وشعيب (عليهما السلام)

وعن الراوندي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قوله تعالى إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، أهي التي تزوج لها.

قال (عليه السلام): نعم، ولّما قالت استأجره إنّ خير من استأجرت القوي الأمين.

قال أبوهما كيف علمت ذلك؟

قالت: لّما أتيته برسالتك فأقبل معي قال: كوني خلفي ودليني على الطريق: فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى منيّ شيئاً.

ولّما أراد موسى الإنحراف، قال شعيبٍ: ادخل البيت وخذ من تلك العصيّ عصاً تكون معك تدرأ بها السباع، وقد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى فلمّا دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده فخرج بها.

فقال له شعيب: خذ غيرها، فعاد موسى إلى البيت، فوثبت إليه، فصارت في يده فخرج بها.

فقال له شعيب خذ غيرها فوثبت إليه فصارت في يده فقال له شعيب: ألم أقل لك خذ غيرها؟

قال له موسى: قد رددتها ثلاث مرات كل ذلك تصير في يدي.

فقال له شعيب: خذها.

وكان شعيب يزور موسى كل سنة فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز[1].

---

[1]. قصص الانبياء ص152 .

قصة موسى و خضر (عليهما السلام)

وعن علي بن ابراهيم القمي رحمه الله قال: حدثني محمد بن علي بن بلال، عن يونس قال:

اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالِـم الذي أتاه موسى (عليه السلام) أيّهما كان أعلم وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه؟

فقال قاسم الصَّيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلك.

فكتب (عليه السلام) في الجواب: أتى موسى العالم فأصابه وهو في جزيرة من جزائر البحر، إمّا جالساً وإمّا متكئاً، فسلّم عليه موسى: فانكر السلام به إذ كان بأرض ليس فيها سلام.

قال: من أنت؟ قال (عليه السلام) أنا موسى بن عمران.

قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً.

قال: نعم. قال فما حاجتک؟

قال: جئت أن تعلّمني ممّا علّمت رشداً.

قال: إنّي وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت بأمر لا أطيقه، ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد، حتى جعل موسى يقول ياليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلاناً وفلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إياه وذكر له من تأويل هذه الآية وتقلب أفئدتهم وأبصارهم عمّا لم يؤمنوا به أوّل مرة حين أخذ الميثاق عليهم.

قال له موسى: هل اتبعك على أن تعلمن ممّا عملت رشداً.

فقال الخضر: فانك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً.

فقال له موسى (عليه السلام): ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أُعصي لك أمراً.

قال الخضر (عليه السلام): فإن اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً.

يقول: لا تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره عليّ حتى أنا اخبرك بخبره.

قال: نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد أن تعبر فقال لأرباب السفينة تحملوا هؤلاء الثلاثة نفر، فانهم قوم صالحون فحملوهم، فلمّا جنحت السفينة في البحر، قام الخضر إلى جوانب السفينة فكسرها وأحشاها بالخرق والطين.

فغضب موسى (عليه السلام) غضباً شديداً وقال للخضر: أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً.

فقال له الخضر (عليه السلام) ألم أقل لك إنّك لن تستطيع معي صبراً.

قال موسى (عليه السلام): لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً.

فخرجوا من السفينة، فمروا فنظر الخضر (عليه السلام) إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنّه قطعة قمر في اذنيه درّتان، فتأمّله المنظر ثمّ أخذه فقتله.

فوثب موسى على الخضر (عليه السلام) وجلد به الأرض. فقال أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً.

فقال الخضر (عليه السلام): ألم أقل لك إنّك لن تستطيع معي صبراً.

قال موسى (عليه السلام): إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغتَ من لدنّي عُذراً. فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية بالعَشيِّ تُسمّىٰ الناصِرَة. وإليها ينتسب النصارى ولم يضيفوا أحداً قط ولم يطعموا غريباً فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم، فنظر الخضر (عليه السلام) إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال: قم بإذن الله تعالى، فقام.

فقال موسى (عليه السلام): لن ينبغ لك أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله: لو شئت لاتخذت عليهم أجراً.

فقال له الخضر (عليه السلام): هذا فراق بيني وبينك سأنبّئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبراً، أمّا السفينة التي فعلت بها ما فعلت فإنها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم أي وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً وإذا كانت السفينة معيوبة

لم يأخذ منها شيئاً. وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين وطبع كافراً... فنظرت إلى جبينه وعليه مكتوب طبع كافراً، فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة وأقرب رحماً فأبدل الله لوالديه بنتاً وولدت سبعين نبياً.

وأمّا الجدار الذي أقمته، فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري، ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً[1].

---

[1]. تفسير القمي ج 2 ص 38.

حديث موسى (عليه السلام) مع الله

وفي العيون في باب ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار المتفرقة قال:

لـمـّا بعث الله عزوجل موسى بن عمران (عليه السلام) واصطفاه نجياً وفلق البحر، ونجّى بني إسرائيل وأعطاه التورات والألواح، رأى مكانه من ربه عزوجل.

فقال: يا ربّ لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن محمداً أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء اكرم من آلي.

قال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين.

فقال موسى يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء عندك أفضل من أمّتي ظلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسلوى وفلقت لهم البحر؟ فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي؟

قال موسى يا رب ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عزوجل إليه: يا موسى لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون في خيراتها، أفتحب أن أسمعك كلامهم.

قال نعم الهي. قال جل جلاله: قم بين يدي واشدد مئزرك، قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى (عليه السلام) فنادى ربنا عزوجل. يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك لا شريك لك.

قال: فجعل الله عزوجل تلك الإجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عزوجل: يا امّة محمد إنّ قضائي عليكم إنّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من تلبيتي بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله وأن علي بن أبي طالب(عليه السلام) أخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد (صلى الله عليه و آله) وأن اولياءه المصطفين المطهرين المبتلين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياءه أدخلته جنّتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلمّا بعث الله عزوجل محمداً (صلى الله عليه و آله) قال: يا محمّد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا امتك بهذه الكرامة. قال عزوجل لمحمد(صلى الله عليه و آله) قل الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصني به من الفضيلة وقال لأمته: قولوا الحمد لله ربّ العالمين على ما اقتضا به من هذه الفضائل[1].

[1]. نور الثقلين ج 4 ص 130 .

لماذا أغرق الله فرعون وقد آمن به

وعن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لأي علّة أغرق الله عزوجل فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟

قال: لأنهّ أمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف. قال الله عزوجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾[1] وقال عزوجل: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾[2].

وهكذا فرعون لمّا ادركه الغرق، قَالَ﴿ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾[3] وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه، فلمّا أغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة، فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض وسبيل التثقيل أن يرسب ولا يرتفع وكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى أغرق الله عزوجل فرعون وهي: انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله عزوجل إليه يا موسى لم تغث فرعون لإنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته[4].

---

[1]. سورة المؤمن 84 .

[2]. سورة الانعام 158 .

[3]. سورة يونس 90 - 92 .

[4]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 76 .

قصّة ذبح البقرة في عهد موسى (عليه السلام)

عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول إن رجلاً من بني اسرائيل قتل قرابة له ثمّ اخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني اسرائيل، ثمّ جاء يطلب بدمه. فقالوا لموسى إن سبط آل فلان قتل فلاناً فأخبرنا من قتله؟

فقال: ايتوني ببقرة.

قالوا: أتتخذنا هزوا! قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

قال: ولو عمدوا إلى بقرة أجزئهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، قالوا ادع لنا ربّك يبيّن ما هي.

قال: إنّه يقول إنّها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك لا صغيرة ولاكبيرة ولو أنّهم عمدوا إلى بقرة أجزئهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها؟

قال: انه يقول إنّها بقرة صفرآء فاقع لونها تسر الناظرين، ولو انهم عمدوا إلى بقرة لأجزائهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم. قالوا: ادع لنا ربّك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون.

قال: انه يقول إنّها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها.

قالوا: الآن جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى من بنى اسرائيل.

فقال لا أبيعها إلّا بملئ مسكها ذهباً فجاءوا إلى موسى فقالوا له. قال: فاشتروها فقال لرسول الله موسى بعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نبأ. فقال: وما هو؟ قال: إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بابيه وانه اشترى بيعاً فجاء إلى أبيه والأقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك فاستيقظ أبوه فاخبره.

فقال له أحسنت فخذ هذه البقره فهي لك عوض ما فاتك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انظروا إلى البر ما بلغ بأهله[1].

---

[1]. تفسير العياشي ج 2 ص 46، نور الثقلين ج 1 ص 87، البرهان ج 1 ص 111، بحار الانوار ج 5 ص286.

عاقبة بلعم بن باعور

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي حدثني أبي عن الحسن بن خالد، عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) انه قد اعطي بلعم بن باعور الإسم الأعظم وكان يدعو به فيستجب له، فمال إلى فرعون، فلمّا مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته. فاقبل يضربها، فانطقها الله عزوجل فقالت ويلك على ماذا تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين، فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الإسم من لسانه وهو قوله: ﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ❁وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث... ﴾، وهو مَثَلٌ ضَرَبَهُ[1]...

[1]. تفسير علي بن ابراهيم ج 1 ص 248، نور الثقلين ج 1 ص 716.

كليم الله موسى (عليه السلام) وقصة الرؤية

وعن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا(عليه السلام) فقال له المأمون: ما معنى قول الله عزوجل﴿.. . وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي... ﴾ ، كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال قال الرضا (عليه السلام): إن كليم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله تعالى مُنَزّه عن أن يُرى بالأبصار ولكنه لمّا كلّمه الله عزوجل وقربه نجياً رجع إلى قومه، فأخبرهم أن الله تعالى كلّمه وقربه وناجاه.

فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبع مأة الف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً ثم اختار سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور وسأل الله عزوجل أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأن الله أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه.

فقالوا: لن نؤمن بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة. فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة وأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا.

قال موسى يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادعيت في مناجاة الله عزوجل إياك؟ فأحياهم وبعثهم معه.

فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يريك ننظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته؟

فقال موسى (عليه السلام) يا قوم إن الله تعالى لا يُرى بالأبصار ولاكيفية له، وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه.

فقالوا: لن نؤمن من ذلك حتى تسأله.

فقال موسى (عليه السلام): ياربّ إنك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى سلني ما سئلوك فلن اؤاخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾،﴿... فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ...﴾ بآية من آياته ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ...﴾.

يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿... وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾منهم بانّك لا ترى.

فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن[1].

---

[1]. نور الثقلين ج 2 ص 64.

ما هذه المنطقة التي في وسطك(لقاء يحيى (عليه السلام) بالشيطان)

وفي أمالي الطوسي بسنده عن سليمان بن بلال المدني قال حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن آبائه: إن إبليس كان يأتي الأنبياء من لدن آدم (عليه السلام) إلى أن بعث الله المسيح (عليه السلام) يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحدٍ منهم أشد انساً منه بيحيى بن زكريا (عليهما السلام) فقال له يحيى يا أبا مرة إن لي إليك حاجة فقال له أنت أعظم قدرا من أن اردّك بمسألة، فاسئلني ما شئت كاني غير مخالفك في أمر تريده.

فقال يحيى: يا أبا مرة احب أن تعرض عليّ مصائدك وفخوخك التي تصاد بها بني آدم؟

فقال له إبليس: حباً وكرامة واعده لغد، فلمّا أصبح يحيى (عليه السلام) قعد في بيته ينتظر الوعد وأغلق عليه الباب إغلاقاً فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته، فاذا وجهه صورة وجه القِرَد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولاً وفمه مشقوق طولاً وإذا اسنانه عظماً واحدًا بلا ذقن ولا لحية وله اربعة أيد: يدان في صدره ويدان في منكبه وإذا عراقيبه قوادمه وأصابعه خلفه وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة من بين أحمر و أخضر وأصفر وجميع الألوان وإذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة وإذا في البيضة حديدة معلّقة شبيهة بالكلاب.

فلمّا تأمله يحيى (عليه السلام) قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك؟

فقال: هذه المجوسية، أنا الذي سننّتها وزينتها لهم.

فقال له: فما هذه الخيوط الألوان؟

قال: هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فافتتن الناس بها.

فقال له: فما هذا الجرس الذي بيدک؟

قال: هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي، وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم، فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين مَن يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه.

فقال له: وأيّ الأشياء أقر لعينك؟ قال: النساء هنّ فخوخي ومصائدي وإني إذا اجتمعت عليّ دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن.

فقال له يحيى (عليه السلام): فما هذه البيضة على رأسک؟

قال: بها أتوقى دعوة المؤمنين.

قال: فما هذه الحديدة التي أراها فيها؟

قال: بهذه اقلب قلوب الصالحين.

قال يحيى (عليه السلام): فهل ظفرت بي ساعة قط؟

قال: لا ولكن فيك خصلة تعجبني.

قال يحيى فما هي؟ قال: أنت رجل أكول فاذا أفطرت أكلت وشبعت فيمنعك ذلك عن بعض صلاتك وقيامك بالليل.

قال يحيى (عليه السلام): فإني أعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام حتى ألقاه. قال له إبليس وأنا أعطي الله عهداً أني لا أنصح مسلماً حتى ألقاه، ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك[1].

---

[1]. امالي شيخ الطوسي ص 506.

نبي الله يونس (عليه السلام) في بطن الحوت

عن معمر قال: قال ابو الحسن الرضا (عليه السلام): إن يونس لمّا أمره الله بما أمره فأعلم قومه فاظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادهما ثمّ عجّوا إلى الله وضجّوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضباً فالتقمه الحوت فطاف به سبعة في البحر.

فقلت له: كم بقي في بطن الحوت؟

قال: ثلاثة أيام ثم لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلته، فلمّا قوى أخذت في اليبس، فقال يا رب شجرة أظلتني يبست، فأوحى الله إليه يا يونس تجزع لشجرة أظلتك ولا تجزع لمأة ألف أو يزيدون من العذاب[1].

[1]. العياشي، ج 2 ص 137 .

إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكلمه

وفي العيون عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: أوحى الله عزوجل إلى نبي من أنبياءه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكلمه والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤسيه والخامس فاهرب منه. فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال أمرني ربّي عزوجل أن آكل هذا وبقي متحيّراً، ثمّ رجع إلى نفسه وقال: إن ربّي جل جلاله لا يأمرني إلابما اطيق، فمشى إليه ليأكله، فكلما دنى منه صغر حتى إنتهى إليه، فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله، ثم مضى فوجد طستاً من ذهب فقال له: أمرني ربّي أن أكتم هذا فحفر له حفرة وجعله فيها وألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا بالطست قد ظهر، قال: قد فعلت ما أمرني ربي عزوجل، فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربّي عزوجل ان اقبل هذا ففتح كمه، فدخل الطير فيه.

فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام. فقال إن ربّي أمرني آن لا اؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى، فلمّا مضيا اذا هو بلحم ميتة متعفن مُدَوّد، فقال: أمرني ربّي عزوجل أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع، فرأى في المنام كانه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذاك كان؟ قال: لا قيل له: أمّا الجبل فهو الغضب لعبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كان عاقبة كاللقمة الطيبة التي أكلها، وأمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه، أبي الله عزوجل إلّا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخّر له من ثواب الآخرة، وأمّا الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته، وأمّا البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه، وامّا اللحم المتعفن فهوالغيبة فاهرب منها[1].

[1]. عيون اخبار الرضا ج 1 ص 275.

نار في جوف الغمامة

روى الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه عن اسماعيل بن محمد عن محمد بن سنان قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) فقال لي: يا محمد إنه كان في زمن بني اسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال: أين مولاك؟

فقال: ليس هو في البيت، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له: من كان الذي قرع الباب، قال: كان فلان، فقلت له: لست في المنزل، فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه، ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم، فلمّا كان من الغد بكّر اليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال: أنا معكم؟

فقالوا له نعم ولم يعتذروا إليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال، فلمّا كانوا في بعض الطريق اذ غمامة قد أظلتهم فظنوا أنه مطر، فبادروا فلمّا استوت الغمامة على رؤسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله؛ فإذ النار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة النفر وبقي الرجل مرعوباً يعجب لما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب؟ فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون فأخبره الخبر وما رأى وما سمع.

فقال يوشع بن نون (عليهما السلام) أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً وذلك بفعلهم بك.

فقال: وما فعلهم بي؟ فحدثه يوشع، فقال الرجل: فأنا أجعلهم في حل وأعفو عنهم.

قال: لو كان هذا قبل لنفعهم فأمّا الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد[1].

---

[1]. الكافي ج 2 ص 364.

وفي العيون باسناده إلى صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي: قال: أتى علي بن أبي طالب (عليه السلام) قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو، فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أيّ عصر كانوا، وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله تعالى إليهم رسولاً أم لا، وبماذا اهلكوا؟ فاني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد خبرهم.

فقال له علي (عليه السلام): لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلّا عنّي وما في كتاب الله تعالى آية إلّاوأنا اعرفها واعرف تفسيرها وفي أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أيّ وقت من ليل أو نهار، وان هنا لعلماً جماً وأشار إلى صدره ولكن طُلّابهُ يسير وعن قليل تندمون لو فقدتموني.

كان من قصصهم يا أ خا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها شاه درخت، كان يافث بن نوح غَرَسها على شفير عين يقال لها رو شاب، كانت أنبعت لنوح (عليه السلام) بعد الطوفان، وانما سمّوا أصحاب الرس لأنهم رسّوا فيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود (عليهما السلام) وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطيء نهر يقال له الرس من بلاد المشرق، وبهم سمّي ذلك النهر ولم يكن يومئذٍ في الأرض نهر اغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر منها، تسمّى إحداهن آبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفند والسادسة فروردين والسابعة أُرديبهشت والثامنة آذر والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور. وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة

وحرموا ماء العين والأنهار ولا يشربون منها ولا انعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم عن نهر الرس الذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة الّتي بها كلة [1] من حرير فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشياة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان الذبائح وقتارها [2] في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجداً يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: «اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً» فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدف، فيكون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون، وانما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع عليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقات من ديباج عليه أنواع الصورة اثنى عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم، فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً فيتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثرمما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط مالا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً ولياليها بعد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون.

فلمّا طال كفرهم بالله عزوجل وعبادتهم غيره، بعث الله عزوجل إليهم نبيّهم من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً يدعوهم إلى عبادة الله عزوجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلمّا رأى شدة تماريهم في الغيّ والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من

---

[1]. الكلِة بالكسر :الستر الرقيق، غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض.

[2]. القتار بالضم :الدخان من المطبوخ.

الرشد والنجاح، وحضر قريتهم العظمى قال: يا رب إن عبادك أبوا إلّا تكذيبي والكفر، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم، فهالهم ذلك وفظع بهم وصاروا فرقتين، فرقه قال سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت لا، بل غضب آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها وبها ءها لكي تغضبوا عليه فتنتصروا منه، فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيت طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرانج [1] ونزحوا فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها بنيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثم أخرج الأنابيب من الماء وقالوا نرجوا الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت إنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفنّاه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم (عليه السلام) وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجّل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات (عليه السلام).

فقال الله جل جلاله لجبرئيل: يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني؟ كيف وأنا المنتقم ممّن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنّهم عبرة ونكالاً للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذاك إلّا بريح عاصف شديد الحمرة، فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعضَ، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلي العظيم [2].

---

[1]. البرنج :ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء.

[2]. نور الثقلين ج 4 ص16 .

نذر عبد المطلب ذبح أحد أولاده

وفي عيون اخبار الرضا عن على بن الحسين بن علي بن الفضال عن أبيه قال سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)عن معنى قول النبي (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين؟ قال يعنى اسماعيل بن ابراهيم الخليل و عبد الله بن عبد المطلب: أمّا اسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به إبراهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ما ذا ترى قال يا أبت إفعل ما تؤمر ولم يقل يا أبت إفعل ما رأيت ستجدني إن شاء الله من الصابرين...

وأمّا الآخر: فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله أن يرزقه عشرة بنين ونذر لله عزوجل أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته، فلمّا بلغوا عشرة، قال: قد وفي الله لي، فلأوفين لله عزوجل فادخل ولده الكعبة وأسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) وكان أحب ولده اليه، ثم أجالها ثانية، فخرج سهم عبد الله ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه، فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن، فقالت له إبنته عاتكة: يا ابتاه اعذر فيما بينك وبين الله عزوجل في قتل ابنك.

قال: وكيف اعذر يا بنيّه، فانك مباركة.

قالت: أعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الإبل واعط ربك حتى يرض فبعث عبد المطلب إلى ابله فأحضرها واعزل منها عشراً وضرب بالسهام، فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مأة، فضربَ فخرج السهم على الإبل، فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة. فقال عبد الله لا حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات، فضرب ثلاثاً كل ذلك يخرج السهم على الإبل، فلمّا كانت في الثلاثة اجتذبه الزبير وأبو طالب واخواتها من تحت رجليه، فحملوه وقد انسلخت جلدة خده التي كانت تحت الأرض وأقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب فأمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالجزورة[١]، ولا يمنع أحد منها وكانت مأة. فكانت لعبد المطلب خمس السنين أجراها الله عزوجل في الإسلام، حَرّم نساء الآباء على الأبناء وسن الدية في القتل مأة من الإبل وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط و وجد كنزاً فأخرج من الخمس وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج، ولو لا أن عمل عبد المطلب كان حجة وأن عزمه كان على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم ابراهيم على ذبح ابنه اسماعيل لما افتخر النبى (صلى الله عليه و آله) بالإنتساب إليها لأجل انها الذبيحان في قومه انا ابن الذبيحين والعلة التي من أجلها دفع الله عزوجل الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجله دفع الذبح عن عبد الله وهي كون النبي (صلى الله عليه و آله) والأئمة المعصومين: في صلبيهما، فببركة النبي (صلى الله عليه و آله) والأئمة دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى بقتل اولادهم وكل ما يتقرب الناس به إلى الله عزوجل فهو فداء لإسماعيل (عليه السلام) إلى يوم القيامة[٢].

---

[١]. تل من تلال مكة.

[٢]. عيون اخبار الرضا ج 1 ص. 211

إن اجبتك تكسر الذي في كمّك

وعن محمد بن زيد الرازي قال: كنت في خدمة الرضا (عليه السلام) لما جعله المأمون ولي عهده فأتاه رجل من الخوارج في كمّه مدية[1] مسمومة وقد قال لأصحابه: والله لآتينّ هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقد دخل لهذه الطاغية ما دخل. فأسأله عن حجته فإن كان له حجة، وإلّا أرحت الناس منه. فأتاه واستأذن عليه (عليه السلام) فأذن له، فقال له أبو الحسن (عليه السلام) اجيبك عن مسئلتك على شريطة توفي لي بها.

فقال: وما هذه الشريطة؟

قال: إن أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمّك وترمي به؟

فبقي الخارجي متحيراً وأخرج المدية وكسرها، ثم قال أخبرني عن دعواك مع هذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وأنت ابن رسول الله ما حملك على هذا؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): أرأيت هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر وأهل مملكته؟

أليس هؤلاء على حال يزعمون أنهم موحّدون وأولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه، وان يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي وقال لعزيز مصر وهو كافر: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ[2].

وكان يجالس الفراعنة وأنا رجل من ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أجبرني على هذا الأمر وأكرهني عليه فما الذي أنكرت ونقمت عليّ.

فقال: لا عتب عليك أشهد انّك ابن نبي وانك صادق[3].

---

[1]. هي الشّفرة سمّيت بذلك لأنّها تقطع مدى الحياة و سمّيت سكّيناً .مجمع البحرين ص 78 .

[2]. سورة يوسف 55 .

[3]. الخرايج والجرائح، ج 2 ص 766 ، نور الثقلين ج 2 ص 433 ، وسائل الشيعة ج 2 ص 150 .

عروج النبي (صلى الله عليه و آله) إلى السموات العلى

وعن عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه و آله) في حديث طويل قال فيه: وإنه لمّا عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ثم قال: تقدم يا محمد، فقلت يا جبرئيل أتقدم عليك؟

فقال: نعم لأن الله تبارك و تعالى اسمه فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة فتقدمت وصليت بهم ولا فخراء، فلمّا نتهينا إلى حجب النور قال لي جبرئيل(عليه السلام): تقدّم يا محمد وتخلّف عنّي.

فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال يا محمد: إن هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله عزوجل لي في هذا المكان فان تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله، فزخّ بي زخة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزوجل من ملكوته، فنوديت يا محمد. فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت. فنوديت يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تبارك وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربّك فإياى فاعبد. وعلى الله فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتك أوجبت ثوابي.

فقلت يا رب ومن أوصيائي؟

فنوديت يا محمد إن أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي امّتي.

فقلت يا ربّ أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي وهم أوصياؤك وخلفاءك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لا ظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ولأُمَلِّكَنَّه مشارق الأرض ومغاربها ولأُسَخِّرَنّ له الرياح ولأُذَلِّلَنّ له الرقاب الصّعاب ولأُرَقِّيَنَّه في الأسباب ولأَنصُرَنَّه بجندي ولأُمِدَّنَّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي وبجميع الخلق على توحيدي ثم لأُديمنّ ملكه ولأُداوِلَنّ الأيام بين اوليائي الى يوم القيامة[1] ...

---

[1]. كمال الدين، ج 1 ص 256.

قصة زينب بنت جحش

وفي العيون ان المأمون سئل الرضا عن قول الله عزوجل: واذ تقول للذي أنعم الله عليه وانعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه. قال الرضا (عليه السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قصد دار زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبي في أمر اراده فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الذي خلقك وإنما اراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله، فقال عزوجل أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولاً عظيماً.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): لمّا رآها تغتسل: سبحان الله الذي خلقك أن يتخذ ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والإغتسال.

فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء الرسول (صلى الله عليه و آله) وقوله لها: سبحان الذي خلقك. فلم يعلم زيد ما أراد بذلك فظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها. فجاء إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال يا رسول الله إن امرأتي في خلقها سوء وإني أريد طلاقها.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وقد كان الله عزوجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس أن يقولوا أن محمداً يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لي زوجة فيصيبونه.

فأنزل الله تعالى: واذ تقول للذي انعم الله عليه يعنى بالاسلام وانعمت عليه يعنى بالعتق امسك عليك زوجك واتق اله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه.

ثم إن زيد بن حارثه طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه (صلى الله عليه و آله) وأنزل بذلك قرآناً.

فقال عزوجل: فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعياءهم اذا قضوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولاً. ثم علم الله عزوجل أن المنافقين سيعيبونه، بتزويجها، فأنزل: ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له.

فقال المأمون لقد شفيت صدري يابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ فجزاك الله عن انبياءه وعن الاسلام خيراً[1].

[1]. نور الثقلين، ج 4 ص 282.

إذهب فأنفقهما على والديك

روى الشيخ الطوسي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن موسى، عن أبي الحسين الرازي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال أتى رجل إلى النبي (صلى الله عليه و آله) بدينارين فقال: يا رسول الله اريد أن أحمل بهما في سبيل الله.

قال (صلى الله عليه و آله): ألك والدان او أحدهما، قال نعم.

قال اذهب فأنفقهما على والديك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله، فرجع ففعل، فأتاه بدينارين آخرين. قال: قد فعلت وهذان ديناران اريد أن أحمل بهما في سبيل الله.

قال: ألك ولد: قال: نعم.

قال: فاذهب فأنفقهما على ولدك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله، فرجع ففعل، فاتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله قد فعلت وهذان ديناران آخران اريد أن احمل بهما في سبيل الله.

فقال: ألك زوجة؟ قال نعم.

قال: أنفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله.

فرجع وفعل فأتاه بدينارين أخرين فقال يا رسول الله قد فعلت و هذان ديناران اريد أن أحمل بهما في سبيل الله فقال ألك خادم؟ قال نعم.

قال: اذهب فأنفقهما على خادمك فهو خير لك من أن تحمل بهما في سبيل الله ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله وهذان ديناران اريد أن أحمل بهما في سبيل الله. فقال: احملهما وأعلم بأنهما ليسا بأفضل دیناریک[1].

---

[1]. تهذيب الاحكام ج 6 ص 171.

إقرأ آية الكرسي فانك محفوظ من كل شيء

وفي مكارم الأخلاق عن الرضا (عليه السلام) قال: أتى أخوان إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالا: يا رسول الله إنا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول؟

قال (صلى الله عليه و آله): بعد إذ آويتما إلى منزل فصليا العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) ثم ليقرأ آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء، وإنّ لصوصاً تبعوهما حتى نزلا، فبعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالها، ناموا أم مستيقظون

فانتهى الغلام إليهم وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمه الزهراء (عليها السلام). قال فإذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما، فكلما دار لم يرإلّا حائطين فرجع إلى اصحابه فقال: لا والله ما رأيت الّا حائطين مبنيين فقالوا: أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت. فقاموا فنظروا، فلم يجدوا إلّا حائطين مبنيّين فداروا بالحائطين فلم يروا انساناً، فانصرفوا إلى موضعهم، فلمّا كان من الغد جاؤوا اليهما فقالوا: أين كنتما؟

فقالا: ما كنا إلّا هاهنا مابرحنا.

فقالوا: لقد جئنا فما رأينا إلّا حائطين مبنيّن فحدثانا ما قصتكما؟

فقالا: أتينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَعَلّمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) ففعلنا.

فقالوا انطلقا فو الله لا نتبعكما أبداً ولا يقدر عليكما لص بعد هذا الكلام[1].

---

[1]. مكارم الأخلاق، ص 244.

وفي العيون عن الرضا(عليه السلام) عن أبيه عن جدّه عن آبائه عن الحسين بن علي(عليهما السلام) قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً، اعط ما شئت وأمسك ما شئته من غير حرج.

قال: فأنزل الله تعالى إليه الروح الأمين فقال يا محمد﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

يعنى أن تودوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثنا على قرابته من بعده، وان هو إلّا شيء افتراه في مجلسه

وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزوجل هذه الآية: ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم، فبعث إليهم النبي (صلى الله عليه و آله). فقال: هل من حدث؟

فقالوا أي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلى عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فبكوا واشتد بكاءهم فأنزل الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 1 ص 235، نور الثقلين ج 5 ص9 .

قصص عن الأئمة و المعصومين

و جاء في احاديثه ايضاً مجموعة اخرى من القصص عن علي و الحسنين و فاطمة الزهراء و الصادق و الكاظم: مشيراً الى زواج علي و فاطمة صلوات الله عليهما و عن مصرعه للشيطان و قضايا الحسن و الحسين(عليهما السلام) في عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و غير ذلك مما سيوافيك في هذا الفصل ان شاء الله:

قصة زواج علي و فاطمة (عليهما السلام)

وفي العيون أيضاً بسنده عن المهدي بن سابق، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: حدثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: قال قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)

لقد هممت بالتزويج، فلم اجترئ أن أذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و أن ذلك افتلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال لي يا علي. قلت لبيك يا رسول الله، قال هل لك في التزويج.

قلت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعلم وظننت أنه يريد أن يزوجني بعض نساء قريش وإني لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشيء إذ دعاني رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتيته في بيت ام سلمه، فلمّا نظر إليّ تهلل وجهه وتبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق.

فقال لي يا علي: أبشر فانّ الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان همّني من أمر تزويجك.

قلت: وكيف كان ذاك يا رسول الله؟

قال أتاني جبرئيل (عليه السلام) ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناوليتهما، فأخذتهما فشممتهما وقلت يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها وأمر رياحها فهبت بأنواع العطر والطيب وأمر حورعينها بالقراءة فيها طه وطس وحمعسق، ثم أمر الله عزوجل منادياً فنادى: ألا يا ملائكتي وسكان جنتي اشهدوا أني قد زوجت فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه و آله) من علي بن أبي طالب رضى منّي بعضهما لبعض ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه، فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم أمر منادياً فنادى: ألا يا ملائكتي وسكان جنّتي باركوا على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حبيب محمد (صلى الله عليه و آله) وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه و آله) فاني قد باركت عليهما. فقال راحيل: يا رب وما بركتك عليهما اكثر ممّا رأينا لهما في جنانك ودارك.

فقال الله عزوجل: يا راحيل ان من بركتي عليهما أني أجمعهما على محبتي وأجعلهما حجتي على خلقي وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقاً ولأنشأن منهما ذرية أجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لحكمي بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فأبشر يا علي، فاني قد زوجتك ابنتي على ما زوجك الرحمن، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك فانك أحق بها منّي ولقد أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أن الجنة وأهلها مشتاقون اليكما ولو أن الله تبارك وتعالى أراد أن يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها، فنعم الاخ أنت ونعم الختن أنت ونعم الصاحب أنت و كفاك برضاء الله رضاً.

فقال علي (عليه السلام) رب أوزعني أن اشكر نعتك التي أنعمت عليّ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) آمين[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 1 ص223 .

وفي عيون اخبار الرضا بسنده عن الرضا (عليه السلام) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: كنت جالساً عند الكعبة واذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر، فدنا إلى النبي (صلى الله عليه و آله) وهو مسند ظهره إلى الكعبة، فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): خاب سعيك يا شيخ وضل عملك.

فلمّا تولى الشيخ قال: يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت اللهم لا.

قال: ذلك اللعين إبليس.

قال علي (عليه السلام): فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لأخنقه.

فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فاني من المنتظرين إلى يوم الوقت المعلوم و والله يا علي اني لاحبك جداً وما أبغضك أحد إلّا شركت أباه في امه فصار ولد الزنا، فضحكت وخليت سبيله[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا، ج 2 ص 72.

وفي بشارة المصطفى قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي(عليهما السلام): قال:

قالت فاطمة (عليها السلام) يوماً لي: أنا أَحَبُّ إلى رسول الله منكم.

فقلت لا بل أنا أحب. فقال الحسن لا بل أنا، وقال الحسين لا بل أنا احبكم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

ودخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال يا بنيه فيم أنتم؟

فأخبرناه، فأخذ فاطمة فاحتضنها وقبّل فاها وضمّ علياً وقبّل بين عينيه، أجلس الحسن على فخذه الأيمن والحسين على فخذه الأيسر وقبلهّما وقال: أنتم أولى بي في الدنيا والآخرة والي الله من والاكم وعادي من عاداكم، أنتم منيّ وأنا منكم، والذي نفسي بيده لا يتولاكم عبد في الدنيا إلّا كان الله عزوجل وليه في الدنيا والأخرة[1].

---

[1]. بشارة المصطفى، ص 316.

وفي بشارة المصطفى قال حدثنا عبد الله بن هشام، قال: حدثنا ابوالحسن على بن موسى بن جعفر بن محمد، عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: كان ملك الكروبيين يقال له فطرس وكان الله عزوجل بمكان فأرسله برسالة فأبطأ فكسر جناحه فألقاه بجزيرة من جزائر البحر، فلمّا ولد الحسين بن علي (عليه السلام) أرسل الله عزوجل جبرئيل في ألف من الملائكة يهنئون رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمولود ويخبرونه بكرامته على ربه عزوجل فمرّ جبرئيل بذلك الملك فكان بينهما خلّة فقال فطرس يا روح الله الأمين أين تريد؟

قال: إن هذا النبي التهامي وهب الله عزوجل له ولدا استبشر به أهل السماوات وأهل الأرض فأرسلني الله تعالى أهنيه واخبره بكرامته على ربه عزوجل.

قال: فهل لك أن تنطلق بي معك إليه يشفع لي عند ربه فانه سخي جواد، فانطلق الملك مع جبرئيل (عليه السلام). فقال: إن هذا ملك من الملائكة الكروبين كان له من الله تعالى مكان فأرسله برسالة فأبطا فكسر جناحه وألقاه بجزيرة من جزائر البحر وقد أتاك لتشفع له عند ربك. فقام النبي (صلى الله عليه و آله) فصلى ركعتين ودعا لي آخرهن:

اللهم أسئلك بحق كل ذي حق عليك وبحق محمد وأهل بيته، أن ترد على فطرس جناحه وتستجيب لنبيك وتجعله آية للعالمين، فاستجاب الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) وأوحى إليه أن يأمر فطرس أن يمرّ جناحه على الحسين. (عليه السلام)

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفطرس: امرر جناحك الكسير على هذا المولود؛ ففعل فسبح فأصبح صحيحاً فقال الحمد لله الذي منّ علي بك يا رسول الله.

فقال النبي لفطرس: أين تريد؟

فقال: إن جبرئيل آخبرني بمصرع هذا المولد واني سألت ربي أن يجعلني خليفة هناك.

قال: فذلك الملك موكل بقبر الحسين (عليه السلام)، فاذا ترحم عبد على الحسين أو تولى أباه أو نصره بسيفه ولسانه انطلق ذلك الملك إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فيقول: أيتها النفس الزكية فلان بن فلان ببلاد كذا يتولى الحسين ويتولى أباه ونصره بلسانه وقلبه وسيفه.

قال: فيجيبه ملك موكل بالصلاة على النّبي(صلى الله عليه و آله) إن بَلِّغه عن محمد السلام وقل له: إن مت على هذا فأنت رفيقه في الجنة[1].

---

[1]. بشارة المصطفى، ص 337.

وعن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين: قال حدثتني اسماء بنت عميس[1] قالت: حدثتني فاطمة (عليها السلام) لما حملت بالحسن (عليه السلام) وولدته جاء النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: يا أسماء هلمّي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي (صلى الله عليه و آله) وأذّن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرىٰ. ثمّ قال لعلي (عليه السلام) بأى شيء سمّيت ابني؟

قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب أن اسميه حرباً.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): ولا أنا أسبق باسمه ربي، ثم هبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): وما اسم ابن هارون؟

قال: شبر قال النبي لساني عربي، قال جبرئيل (عليه السلام) سمّه الحسن.

قال لاسماء سمّيه الحسن، فلمّا كان يوم سابعه عق عنه النبي (صلى الله عليه و آله) عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثمّ حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق

ثمّ قال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية.

قالت أسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين (عليه السلام) وجاء النبي (صلى الله عليه و آله) فقال يا أسماء هلمّي ابني، فدفعته في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعه في حجره فبكى.

---

[1]. قلت: والأصح انها سلمى بنت عميس، حديث أن أسماء لم تكن حينئذٍ في المدينة وكانت في الحبشة مع جعفربن ابى طالب.

فقالت أسماء بأبي أنت وأمي مم بكاؤك؟ قال على ابني هذا.

قلت إنه ولد الساعة يا رسول الله.

فقال (صلى الله عليه و آله): تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي. ثمّ قال يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته، ثم قال لعلي: أيّ شيء سميت ابني هذا؟

قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب أن اسميه حرباً.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): ولا اسبق باسمه ربّي عزوجل ثمّ هبط جبرئيل (عليه السلام) فقال يا محمّد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبي وما اسم ابن هارون، قال: شبير. قال النبي (صلى الله عليه و آله) لساني عربي قال جبرئيل (عليه السلام) سمّه الحسين، فلمّا كان يوم سابعه عق عنه النبي (صلى الله عليه و آله) بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثمّ حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق فقال يا أسماء الدم فعل الجاهلية[1].

---

[1]. عيون أخبار الرضا، ج 252 ص 25.

وفي البحار عن أمالي النيسابوري: قال الرضا (عليه السلام) عري الحسن والحسين(عليهما السلام) وأدركهما العيد، فقالا لامّهما: قد زينوا صبيان المدينة إلّا نحن فما لك لا تزينينا؟

فقالت إن ثيابكما عند الخياط، فإذا أتاني زينتكما، فلمّا كانت ليلة العيد أعادا القول على امّهما فبكت ورحمتهما، فقالت لهما ما قالت في الاولى فردا عليها.

فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع، فقالت فاطمة (عليها السلام): من هذا؟

قال: يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه لباس العيد

قالت فاطمة: والله لم أر رجلاً أهيب سيمة منه فناولها منديلاً مشدوداً ثم انصرف.

فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فإذا فيه قميصان وذراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان محقبان بحمرة فأيقظتهما وألبستهما، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهما مزيّنان فحملهما وقبلهما ثم قال: رأيت الخياط؟

قالت نعم يا رسول الله، والذّي أخذت منه الثياب.

قال: يا بنيه ما هو خياط إنّما هو رضوان خازن الجنة.

قالت فاطمة(عليها السلام): فمن أخبرك يا رسول الله؟

قال: ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك[1].

---

[1]. بحار الانوار ج 43 ص 289، اهل البيت في فترة الصغر ص 65.

أنا بقيته على الأحبار من امته

وفي أمالي الطوسي بسنده عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي: قال: لمّا أتى أبوبكر و عمر إلى منزل أميرالمؤمنين وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده، خرج أميرالمؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد فحمد الله واثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولاً منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ثمّ قال إن فلاناً و فلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبو إبنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله لا يقولها أحد غيري إلّا كاذب، وأسلمت وصليت مثل كل احد وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله (صلى الله عليه و آله) ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله وبنا استنقذكم الله من الضلالة وأنا صاحب يوم الدوح، في نزلت سورة من القرآن وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته (صلى الله عليه و آله) أنا بقيته على الأحياء من امته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم، ثم رجع إلى بيته.[1]

---

[1]. أمالي الطوسي ص 824 .

ما أعظم بركة الصادق (عليه السلام)

وعن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: كان الصادق (عليه السلام) في طريق ومعه قوم معهم أموال وذكر لهم ان بارقة في الطريق يقطعون على الناس، فارتعدت فرايصهم، فقال لهم الصادق (عليه السلام) مالكم؟

قالوا: معنا أموالنا نخاف عليها أن تؤخذ منا أفتأخذها منا؟ فلعلهم يندفعون عنها إذا رأوا أنها لك.

فقال: وما يدريكم؟ لعلهم لا يقصدون غيري ولعلكم تعرضوني بها للتلف.

فقالوا: فيكف نصنع ندفنها؟

قال: ذلك أضيع لها فلعل طارياً يطري عليها فيأخذها ولعلكم لا تغتدون إليها بعد.

فقالوا: كيف نصنع؟ دلنا.

قال: أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم أحوج ما تكونون إليها.

قالو ومن ذالك؟ قال ربّ العالمين.

قالوا: كيف نودعه؟

قال: تتصدقون بها على ضعفاء المسلمين.

قالوا: وأنّى لنا الضعفاء بحضرتنا هذه؟

قال: فاعرضوا على أن تتصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون. قالوا: قد عزمنا.

قال: فأنتم في أمان الله فامضوا، فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا.

فقال الصادق (عليه السلام): كيف تخافون وأنتم في أمان الله عزوجل؟

فتقدم البارقة وترجلوا وقَبّلوا يد الصادق (عليه السلام) وقالوا رأينا البارحة في منامنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأمرنا بعرض أنفسنا عليك فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لندفع عنهم الأعداء واللصوص.

فقال الصادق (عليه السلام): لا حاجة بنا اليكم فان الذي دفعكم عنا يدفعهم، فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث وبورك لهم في تجارتهم فربحوا للدرهم عشرة، فقالوا: ما أعظم بركة الصادق (عليه السلام).

فقال الصادق (عليه السلام): قد تعرفتم البركة في معاملة الله عزوجل، فدوموا عليها[1].

---

[1]. عيون أخبار الرضا ج 2 ص4 .

لا تأذن للنجس الخائن

روى الهروي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: قال لي أبي موسى (عليه السلام): كنت جالساً عند أبي (عليه السلام) إذ دخل بعض أولياءنا فقال: بالباب رَكْبٌ كثير يريدون الدخول عليك.

فقال لي: انظر من بالباب.

فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرساً، فقلت: من الرجل؟

فقال: رجل من السند والهند اردت الإمام جعفر بن محمد(عليهما السلام) فأعلمت والدي بذلك.

فقال: لا تأذن للنجس الخائن. فأقام بالباب مدة مديدة فلا يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان ومحمد بن سليمان فأذن له.

فدخل الهندي وجثى بين يديه، فقال: أصلح الله الإمام، أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها، بعثني إليك بكتاب مختوم ولي بالباب حول، لم تأذن لي فما ذنبي؟ أهكذا يفعل الأنبياء؟

قال: فطأطأ رأسه ثم قال: ولتعلمنّ نبأه بعد حين، وليس مثلك من يطأ مجالس الأنبياء.

قال موسى (عليه السلام): فأمرني أبي بأخذ الكتاب وفكّه فكان فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كل نجس من ملك الهند.

امّا بعد فقد هداني الله على يديك وإنه اهدى إليّ جارية لم أر أحسن منها ولم أجد أحدا يستأهلها غيرك فبعثتها إليك مع شيء من الحلي والجواهر والطيب ثم جمعت وزرائي

فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة واخترت من الالف مائة واخترت من المائة عشرة واخترت من العشرة واحداً، وهو ميزاب بن حباب لم أر أوثق منه فبعثت على يده هذه الجارية والهدية.

فقال جعفر (عليه السلام): ارجع أيها الخائن، ما كنت بالذي أقبلها، خائن لانك فيا ائتمنت عليه، فحلف أنه ما خان فقال (عليه السلام): إن شهد عليك بعض ثيابك بيا خنت تشهد أن لا إله إلّاالله وأن محمداً عبده و رسوله.

قال: أو تعفيني من ذلك؟

قال: أكتب إلى صاحبك بيا فعلت.

قال الهندي: إن علمت شيئاً فاكتب. وكان عليه فروة فأمره بخلعها، ثم قام الإمام فركع ركعتين، ثم سجد قال موسى (عليه السلام) فسمعته في سجوده يقول:

اللّهم اني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وآله وأن تأذن لفرو هذا الهندي أن يتكلم بلسان عربي مبين يسمعه من في المجلس من أوليائنا ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت فيزدادوا ايماناً مع إيمانهم ثم رفع رأسه فقال: أيها الفرو تكلم بيا تعلم من هذا الهندي.

قال موسى (عليه السلام): فانتقضت الفروة وصارت كالكبش وقالت: يا بن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها وأوصاه بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحاري أصابنا المطر وابتل جميع ما معنا ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشرو قال له لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بيا فيها من الطعام ودفع إليه دراهم ودخل الخادم المدينة، فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مطرب قد نصب لها في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها إذ كان في الأرض وحل ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها فأجابته وفجر بها وخانك، فخر الهندي على الأرض فقال: إرحمني فقد أخطأت وأقر بذلك ثم صار فروة كيا كانت وأمره أن يلبسها، فلما لبسها انضمت في حلقه وخنقته حتى اسودّ وجهه.

فقال الصادق (عليه السلام): أيها الفرو خل عنه حتى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى به منّا، فانحلّ الفرو وقال (عليه السلام) خذ هديتك وارجع إلى صاحبك.

فقال الهندي الله الله يا مولاي فيّ فانك إن اردد الهدية خشيت أن ينكر ذلك عليّ فانه شديد العقوبة، فقال: أسلم أعطك الجارية، فأبى فقبل الهدية ورد الجارية.

فلمّا رجع إلى الملك رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر فيه مكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الإمام من ملك الهند: امّا بعد فقد كنت أهديت إليك جارية فقبلت مني مالا قيمة له ورددت الجارية فانكر ذلك قلبي وعلمت أن الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم فراسة فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة فاخترعت كتاباً واعلمته أنه جاءني منك بخيانة وحلفت أنه لا ينجيه إلّا الصدق فأقر بما فعل واقرت الجارية بمثل ذلك واخبرت بما كان من أمر الفرو فتعجبت من ذلك وضربت عنقها وعنقه وانا اشهد ان لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأعلم أني واصل على اثر الكتاب.

فما أقام إلّا مدة يسيرة حتى ترك ملك الهند وأسلم وحسن اسلامه[1].

---

[1]. الخرائج والجرائح ج 1 ص 299.

إشتر لي جارية نوبية

وفي الخرايج: ومنها ما روى واضح عن الرضا (عليه السلام) قال: قال أبي موسى (عليه السلام) للحسين بن أبي العلا: اشترلي جارية نوبية.

فقال الحسين: أعرف والله جارية نوبية نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة فلولا خصلة لكانت من شأنك قال (عليه السلام) وما تلك الخصلة؟

قال: لا تعرف كلامك وأنت لا تعرف كلامها.

فتبسم (عليه السلام) قال: إذهب حتى تشتريها.

فلما دخلت بها إليه قال لها بلغتها: ما اسمك؟ قالت: مؤنسة.

قال: أنت لعمرى مؤنسة، قد كان لك اسم غير هذا وقد كان اسمك قبل هذا حبيبة.

قالت: صدقت.

ثم قال: يا بن أبى العلا إنها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى ولا أشجع ولا أعبد منه.

قلت: فما تسميه حتى أعرفه؟ قال إسمه ابراهيم.

فقال علي بن أبي حمزة: كنت مع موسى (عليه السلام) بمنى إذ أتى رسوله فقال: إلحق بي بالثعلبية، فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه. فقال: أيما أحبّ إليك المقام هنا أو تلحق بمكة؟

قلت أحبها إليّ ما أحببت، قال: مكة خير لك، ثم سبقني إلى داره بمكة وأتيته وقد صلى المغرب فدخلت عليه فقال: إخلع نعليك إنّك بالواد المقدس طوى.

فخلعت نعلي وجلست معه فأتيت بخوان فيه خبيص[1] فأكلت أنا وهو، ثمّ رفع الخوان وكنت احدثه ثم غشيني النعاس، فقال لي قم، فنم حتى أقوم أنا لصلاة الليل، فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة الليل.

ثم جاءني فنبهني فقال: قم فتوضأ وصل صلاة الليل وخفف، فلمّا فرغت من الصلاة صلينا الفجر ثمّ قال لي: يا علي إن ام ولدي ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبية مخافة أن يسمع الناس صوتها، فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه وسخاءه وشجاعته.

قال علي: فو الله لقد أدركت الغلام فكان كما وصف[2].

---

[1]. طعام معمول من التمر والزبيب والسمن.

[2]. الخرائج و الجرائح ،ج 1 ص 310 .

روي عن أبي الصلت الهروي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال أبي موسى بن جعفر (عليهما السلام) لعلي بن أبي حمزة: تلقى رجلاً من أهل المغرب يسألك عنّي، فقل له: هو الإمام الذي قال لنا به أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) فاذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه.

قال: فما علامته؟

قال: رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وإن اراد الدخول إليّ فاحضره عندي.

قال علي بن أبي حمزة: فوالله إني لفي الطواف إذ أقبل رجل طويل جسيم فقال لي: أريد أن أسألك عن صاحبك. قلت: أي الأصحاب.

قال: عن موسى بن جعفر(عليهما السلام).

قلت: فما اسمك.

قال: يعقوب بن يزيد.

قلت: من أين أنت؟

قال: من المغرب.

قلت: من أين عرفتني؟

قال: أتاني آت في منامي فقال لي: إلق علي بن أبي حمزة فسئله عن جميع ما تحتاج إليه فسألت عنك فدللت عليك.

قلت اقعد في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وأعود إليك، فطفت ثمّ أتيته فكلمته فرأيت رجلاً عاقلاً فهماً، فالتمس منّي الوصول إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)

فلمّا رأه قال: يا يعقوب بن يزيد، قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي، فلا تأمر بهذا أحداً من شيعتنا فاتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت فأمّا أخوك فيموت في سفره هذا قبل أن يصل إلى أهله وتندم أنت على ما كان منك إليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع الله عليكما أعماركما،

فقال الرجل: يابن رسول الله فأنا متى يكون أجلي.

قال: قد حضر أجلك فوصلت عمتك بها وصلتها في منزل كذا وكذا، فنسأ الله تعالى في أجلك عشرين حجة.

قال علي بن أبي حمزة فلقيت الرجل من قابل لمكة فأخبرني أن أخاه توفي ودفنه في الطريق قبل أن يصير إلى أهله[1].

---

[1]. الخرائج والجرائح، ج 1 ص 307.

قد قضى الله حاجتك، لا يضيقن صدرك

وفي الخرائج عن محمد بن عبد الرحمن الهمداني، ركبني دين ضاق صدري فقلت في نفسي: ما أجد لقضاء ديني إلّا مولاي الرضا (عليه السلام)، فصرت إليه فقال لي: قد قضى الله حاجتك، لا يضيقن صدرك ولم أسأله شيئاً حين قال ما قال، فأقمت عنده وكان صائماً، فأمر أن يحمل إليّ طعام فقلت أنا صائم وأنا احب أن آكل معك فأتبرك بأكلي معك.

فلمّا صلى المغرب جلس في وسط الدار ودعا بالطعام فاكلت معه، ثم قال: تبيت عندنا الليلة او تقضي حاجتك فتنصرف؟

فقلت: الإنصراف بقضاء حاجتي أحب إليّ.

فضرب بيده الأرض، فقبض منها قبضه، فقال: خذ هذا، فجعلته في كمّي، فاذا هو دنانير فانصرفت إلى منزلي، فدنوت من المصباح لأعد الدنانير، فوقع من يدي دينار، فنظرت فاذا عليه مكتوب خمسمائة دينار نصفها لدينك والنصف الآخر لنفقتك.

فلمّا رأيت ذلك لم أعدها، فالقيت الدنانير فيها، فلمّا أصبحت طلبت الدينار فلم أجده في الدنانير وقد قلبتها عشر مرات وكان خمسمائة دينار[1].

---

[1]. الخرائج والجرائح ج 1 ص 339، اثبات الهداة ج 6 ص 128.

لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها

وفيه أيضاً، عن ابراهيم بن موسى القزاز وكان يؤم في مسجد الرضا بخراسان قال: ألححت على الرضا (عليه السلام) في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبين وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك، فنزل تحت صخرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث، فقال: أذن فقلت: تنتظر يلحق بنا أصحابنا فقال (عليه السلام): غفر الله لك لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى أخر وقتها من غير علة عليك، ابدأ بأوّل الوقت، فأذنت وصلينا.

فقلت يابن رسول الله قد طالت المدة في العدَةِ التي وعدتنيها وانا محتاج وأنت كثير الشغل ولا أظفر بمسألتك كل وقت.

قال: فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثمّ ضرب بيده إلى موضع الحك فأخرج سبيكة ذهب فقال خذها بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم ما رأيت.

قال: فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف ديناراً فصرت اغنى الناس من أمثالي هناك[1].

---

[1]. الخرائج والجرائح ج1 ص 337، بحار الانوار ج 49 ص 49.

الإمام الرضا (عليه السلام) وغرس شجرة اللوز

وفي العيون: حدّثنا أبو واسع محمد بن احمد بن اسحاق النيسابورى قال: سمعت جدتي خديجة بنت حمدان بن بسندة قالت لمّا دخل الرضا (عليه السلام) بنيسابور نزل محلة الغربي ناحية بلا شاباد في دار جدي بسندة، وانها سُمي بسندة لأن الرضا (عليه السلام) إرتضاه من بين الناس وبسندة إنها هي كلمة فارسية معناها مرضي، فلمّا نزل (عليه السلام) دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة، فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً فعوفي به، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفي وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها وكان إذا أخذ دابة من دواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمرّ على بطنها فتعافى ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا (عليه السلام) فمضت الأيّام على تلك الشجرة فيبست فجاء جدي حمدان وقطع أغصانها، فعمى وجاء ابن حمدان يقال له أبو عمر فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله بباب فارس وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين الف درهم ولم يبق له شيء وكان لأبي عمرو هذا ابنان وكانا يكتبان لأبي الحسن محمد بن ابراهيم بن سمجور يقال لاحدهما ابو القاسم وللآخر ابو صادف فارادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين الف درهم وقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك، تولى أحدهما ضياعاً لأمير خراسان فرد إلى نيسابور في محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر وأمّا الأخر وهو الأكبر، فانه كان في ديوان سلطان نيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف، فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء بمن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة ورجع إلى منزله، فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة، فقالوا له: هذا الذي أصابك من الحرارة فيجب أن تفصد اليوم فافتصد ذلك اليوم فعادوا إليه من الغد، وقالو له يجب أن تفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودت يده فتشرحت ومات من ذلك وكان موتهما جميعاً في أقل من سنة[1].

---

[1]. عيون أخبار الرضا ج 2 ص 133.

حضور الإمام (عليه السلام) عند احتضار رجل من أصحابه

روى الراوندي في الدعوات عن محمد بن على(عليهما السلام) قال مرض رجل من أصحاب الرضا(عليه السلام) فعاده فقال: كيف نجدك؟

قال: لقيت الموت بعدك، يريد ما لقيه من شدة مرضه.

فقال كيف لقيته؟ قال شديداً أليماً.

قال: ما لقيته إنما لقيت ما يبدؤك به ويعرّفك بعض حاله إنما الناس رجلان: مستريح بالموت ومستراح منه، فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً، ففعل الرجل ذلك ثم قال: يابن رسول الله هذه ملائكة ربّي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس فقال الرضا (عليه السلام): إجلسوا ملائكة ربّي ثم قال لمريض: سلهم امروا بالقيام بحضرتي؟ فقال المريض: سألتهم فذكروا أنه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا أمرهم الله عزوجل ثم غمّض الرجل عينيه وقال: السلام يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع اشخاص محمد ومن بعده من الأئمة وقضي الرجل[1].

---

[1]. الدعوات ص 248، بحار الانوار ج 49 ص 72.

يا حميد هذه عوذة لا نفارقها

وعن ياسر الخادم قال: لمّا نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميد فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها؟

فما لبثت ان جاءت ومعها رقعة فناولتها حميداً وقالت: وجدتها في جيب أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

فقلت جعلت فداك إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي؟

قال يا حميد هذه عوذة لا نفارقها.

فقلت: لو شرفتني بها.

قال (عليه السلام): هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعاً عنه، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ومن السلطان، ثم أملى على حميد العوذة وهي: بسم الله الرحمن الرحيم: بسم الله اني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً أو غير تقي، أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك علي ولا على سمعي ولا بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمى ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على أهلي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربّي شدت بيني و بينك بسترة النبوة الذي استتر به أنبياء الله من سلطان الفراعنة، جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل من ورائي ومحمد (صلى الله عليه و آله) أمامي والله مطالع على ما يمنعك ويمنع الشيطان منّي، الله لا يغلب جهله اناتك ان يستفزني ويستخفني، اللهم إليك التجأت اللهم إليك التجأت اللهم إليك التجأت.[1]

[1]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 138.

إحضار الرضا (عليه السلام) من المدينة إلى خراسان

قال علي بن ابراهيم و حدثني الريان بن أبي الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل،

وحدثني أبي عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي كل هؤلاء حدثوا باخبار أبي الحسن الرضا (عليه السلام) وقالوا لما انقضى أمر المخادع واستوى امر المأمون كتب إلى الرضا (عليه السلام) يستقدمه إلى خراسان، فاعتل(عليه السلام) بعلل كثيرة، فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم الرضا (عليه السلام) انه لا يكف عنه فخرج وابو جعفر (عليه السلام) له سبع سنين، فكتب إليه المأمون تاخذ على طريق الكوفة وقم فحمل على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو، فلمّا وافى مرو عليه المأمون بتقلد الامرة والخلافة فأبى الرضا (عليه السلام) ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة ويقوا في ذلك نحواً من شهرين كل ذلك يأبى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) أن يقبل ما يعرض عليه، فلمّا كثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون: فولاية العهد فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسألها:

فقال المأمون: سل ما شئت.

قالوا فكتب الرضا (عليه السلام) اني ادخل في ولاية العهد على أن لا آمر و لا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئاً ممّا هو قائم و تعفيني من ذلك كله.

فأجاب المأمون إلى ذلك وقبلها على هذه الشروط ودعا المأمون الولاة والقضاة والقواد والشاكرية وولد العباس إلى ذلك فاضطربوا عليه فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القواد وأرضاهم إلّا ثلاثة نفر من قواده أبوا ذلك، أحدهم عيسى الجلودي وعلي بن أبي عمران وأبو يونس فانهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرضا (عليه السلام)، فحبسهم وبويع الرضا (عليه السلام) وكتب ذلك إلى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب له على المنابر وانفق المأمون في ذلك أموالاً كثيرة[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 149.

الإمام الرضا (عليه السلام) في سجن سرخس

وفي العيون عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال جئت إلى باب الدار التي حبس فيه الرضا (عليه السلام) بسرخس وقد قيد فاستأذنت عليه السجان. فقال: لا سبيل لكم إليه، فقلت: ولم؟

قال: لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وانما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه.

قال فقلت له: فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه فأستاذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكر. قال أبو الصلت: فقلت يا بن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس؟

قال وماهو؟ قلت يقولون انكم تدعون أن الناس لكم عبيد؟

فقال: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحداً من آبائي قاله قط وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وأن هذه منها. ثم أقبل علي فقال: يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه الناس فممن نبايعهم.

فقلت يا بن رسول الله صدقت.

ثم قال: يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله عزوجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟

قلت: معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص183.

يابن جهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني

وفي العيون عن تميم القرشي عن أبيه، عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد ابن الجهم

قال: حضرت مجالس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام) فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء: فأجاب (عليه السلام) عن كل منها، فكان المأمون يقول: أشهد أنّك ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا وقد كان يقول لله درك يا ابن رسول الله وكان يقول بارك الله فيك يا أبا الحسن وقد كان يقول جزاك الله عن الانبياء خيراً يا أبا الحسن.

فلمّا أجاب (عليه السلام) عن كل ما أراد أن يسأله قال المأمون: لقد شفيت صدري يابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال علي بن الجهم فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر وكان حاضر المجلس وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك. فقال عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أمثل العلم.

فقال المأمون: إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي (صلى الله عليه و آله): ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً واعلم الناس كباراً، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال، وانصرف الرضا إلى منزله.

فلمّا كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك (عليه السلام) ثم قال يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه[1].

[1]. عيون اخبار الرضا ج 1 ص 195 ، بحار الانوار ج 49 ص 179.

هذه تربتي وفيها ادفن

وفي العيون عن تميم القرشي عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن الهروي قال: لمّا خرج الرضا علي بن موسى (عليه السلام) من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا بن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلّي فنزل (عليه السلام) فقال ائتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه وأثره باق إلى اليوم، فلمّا دخل سناباد أسند إلى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال: اللهم أنفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم أمر (عليه السلام) فنحت له قدور من الجبل وقال: لا يطبخ ما أكله إلّا فيها وكان (عليه السلام) خفيف الأكل، قليل الطعام، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه (عليه السلام) فيه.

ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال: هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليّ منه مسلم إلّا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعتان ودعا بدعوات فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف[1].

---

[1]. بحار الانوار ج 49 ص 125.

أسئلة الحسين بن عمر عن الرضا (عليه السلام)

روى الكليني في الكافي ، عن احمد بن محمد وغيره عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) وأنا يومئذٍ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة. فقلت والله لأسألنه عمّا سأل أبي أباه، فان أجاب بمثل جواب أبيه فكانت دلالة فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه: إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن اماماً فوضع يده إلى عنقه ثم قال نعم احتج عليّ بذلك عند الله عزوجل فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي.

فلمّا ودعته قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببلية أو يشتكي فيصبر على ذلك إلّا كتب الله له أجر ألف شهيد.

فقلت في نفسي: والله ما كان لهذا ذكر، فلمّا مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المدني[1] فلقيت منه شدة، فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت إليه وقلت له: جعلت فداك عوّذ رجلي وبسطتها بين يديه.

فقال لي ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً[2].

---

[1]. عرق المدني :خيط يخرج من الرجل تدريجياً ويشتد وجعه.

[2]. الكافي ج1 ص 353 ، بحار الانوار ج 49 ص 68.

اجوبة الإمام لأسئلة الحسن بن علي الوشاء

وفي عيون المعجزات روي عن الحسن بن علي الوشاء قال: شخصت إلى خراسان ومعي حلل وشيء للتجارة فوردت مدينة مرو ليلاً وكنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر (عليهما السلام)فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي: يقول لك سيدي وجّه إليّ بالجرة التي معك لاكفن بها مولى لنا قد توفي.

فقلت له: ومن سيدك؟

قال: علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

فقلت ما معي جرة ولاحلة إلّاوقد بعتها في الطريق، فمضى ثم عاد إليّ فقال لي: بلى قد بقيت الجرة قبلك. فقلت له: إني ما أعلمها معي. فمضى وعاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني. فقلت في نفسي إن صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إليّ جرة وقالت: ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج والسبح من خراسان و نسيتها فقلت لغلامي هات هذا السفط الذي ذكره، فأخرجه إليّ وفتحه فوجدت الجرة في عرض ثياب فيه فدفعتها إليه وقلت لا آخذ لها ثمناً فعاد إليّ وقال تهدي ما ليس لك؟ فدفعتها اليك ابنتك فلانه وسألتك بيعها وأن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وسبحاً، فابتع لها بهذا ما سألت ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الجرة بخراسان، فعجبت ممّا ورد عليّ وقلت والله لأكتبنّ له مسائل أنا شاك فيها ولأمتحنّه بمسائل سئل أبوه (عليه السلام) عنها فأثبت فلك المسائل في درج وعدت إلى بابه والمسائل في كميّ ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الأمر، فلمّا وافيت بابه رأيت العرب والقواد والجند يدخلون إليه فجلست ناحية داره وقلت في نفسي: متى أنا أصل إلى هذا وأنا متفكر وقد طال قعودي وهممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول أين إبن إبنة الياس؟

فقلت ها أنا ذا فأخرج من كمه درجاً وقال: هذا جواب مسائلك وتفسيرها، ففتحته وإذا فيه المسائل التي في كمّي وجوابها وتفسيرها. فقلت أشهد الله ورسوله على نفسي أنك حجة الله وأستغفر الله وأتوب إليه وقمت فقال لي رفيقي: إلى أين تسرع؟

فقلت: قد قضيت حاجتي في هذا الوقت وأنا أعود للقائه بعد هذا[1].

[1]. عيون المعجزات ص 99، بحار ج 49 ص 70.

إن علي بن عبيد الله وامرأته وولده أهل الجنة

وفي الكشي: قرأت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه حدثني محمد بن يحيى العطار، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: قال لي علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: أشتهي أن أدخل على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أسلّم عليه.

قلت فيما يمنعك من ذلك؟ قال: الإجلال والهيبة له وأتقي عليه.

قال: فاعتل أبو الحسن (عليه السلام) علة خفيفة وقد عاده الناس، فلقيت علي بن عبيد الله، فقلت قد جاءك ما تريد، قد اعتل أبو الحسن (عليه السلام) علة خفيفة وقد عاده الناس، فإن أردت الدخول عليه فاليوم. قال: فجاء إلى أبي الحسن (عليه السلام) عائداً، فلقيه أبو الحسن (عليه السلام) بكلّ ما يجب من المنزلة والتعظيم، ففرح بذلك علي بن عبيد الله فرحاً شديداً ثم مرض علي بن عبيد الله فعاده أبو الحسن وأنا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت، فلمّا خرجنا أخبرتني مولاة لنا أن ام سلمة امرأة علي بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر إليه، فلمّا خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان أبو الحسن فيه جالساً تقبله وتتمسح به.

قال سليمان: ثم دخلت على علي بن عبيد الله فأخبرني بها فعلت ام سلمة فخبرت به أبو الحسن (عليه السلام) قال: يا سليمان إن علي بن عبيد الله وامرأته وولده من أهل الجنة، يا سليمان إن ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) إذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس[1].

---

[1]. رجال الكشي ص 495.

طلب الاذن من الإمام (عليه السلام) لقتل العباسي

وفي قرب الإسناد عن الريان قال: دخلت على العباسي 1 يوماً فطلب دواة وقرطاساً بالعجلة

فقلت: مالك؟

فقال سمعت من الرضا (عليه السلام) أشياء أحتاج أن اكتبها لا أنساها فكتبها، فما كان بين هذا وبين أن جاءني بعد جمعة في وقت الحرّ وذلك بمرو.

فقلت: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا. قلت من عند المأمون؟ قال لا.

قلت من عند الفضل بن سهل؟ قال لا من عند هذا.

فقلت: من تعني؟ قال من عند علي بن موسى.

فقلت: ويلك خذلت، أي شيء قصتك؟

فقال: دعني من هذا متى كان أباؤه يجلسون على الكراسي حتى يبايع لهم بولاية العهد كما فعل هذا.

فقلت: ويلك استغفر ربك.

فقال: جاريتي فلانة أعلم منه. ثم قال: لو قلت برأسي هكذا لقالت الشيعة برأسها.

فقلت: أنت رجل ملبوس عليك إن من عقيدة الشيعة أن لو رأوه (عليه السلام) وعليه ازار مصبوغ وفي عنقه كبر يضرب في هذا العسكر لقالوا: ما كان في وقت من الأوقات أطوع لله عزوجل من هذا الوقت وما وسعه غير ذلك، فسكت.

ثم كان يذكره عندي وقتاً بعد وقت، فدخلت على الرضا (عليه السلام) فقلت له: إن العباسي يسمعني فيك ويذكرك وهو كثيراً ما ينام عندي ويقيل، فترى أني آخذ بحلقه وأعصره حتى يموت ثم أقول مات ميتة فجاءة؟

فقال ونفض يديه ثلاث مرات فقال: لا يا ريان، لا يا ريان، لا يا ريان.

فقلت إن الفضل بن سهل هو ذا يوجهني إلى العراق في امور له والعباسي خارج بعدي بأيام إلى العراق فترى أن أقول لمواليك القميين أن يخرج منهم عشرون او ثلاثون رجلاً كأنهم قاطعوا طريق أو صعاليك فاذا اجتاز بهم قتلوه، فيقال قتله الصعاليك؟

فسكت فلم يقل لي نعم ولا، لا.

فلمّا صرت إلى الحرّان بعثت فارساً إلى زكريا بن آدم وكتبت إليه أن هاهنا اموراً لا يحتملها الكتاب فإنا رأيت أن تصير إلى مشكوة في يوم كذا و كذا لاوافيك بها إن شاء الله.

فوافيت وقد سبقني إلى مشكوة فأعلمته الخبر وقصصت عليه القصة وأنه يوافي هذا الموضع يوم كذا وكذا. فقال دعني والرجل فودعته وخرجت ورجع الرجل إلى قم وقد وافاها معمر فاستشاره فيما قلت له فقال معمر: لا ندري سكوته أمر أو نهي ولم يأمرك بشيء، فليس الصواب أن تتعرض له فأمسك عن التوجه إليه زكريا واجتاز العباسي بالجادة وسلم منه[1].

---

[1]. قرب الاسناد ص 199.

يا حسن مات علي بن أبي حمزة

عن الحسن بن علي الوشاء قال: دعاني سيدي الرضا (عليه السلام) بمرو، فقال حسن مات علي بن أبي حمزة البطاشي في هذا اليوم وأُدخل في قبره الساعة ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه من ربك؟

فقال: الله، ثمّ قالا: من نبيك؟

فقال: محمد، فقالا من وليك؟ فقال علي بن أبي طالب قالا: ثم من؟ قال الحسن، قالا: ثم من؟ قال الحسين، قالا ثم من؟ قال علي بن الحسين، قالا: ثمّ من؟ قال: محمد بن علي قالا: ثمّ من؟ قال جعفر بن محمد، قالا: ثم من؟ قال موسى بن جعفر قالا: ثمّ من؟ فلجلج فزجراه وقالا ثم من؟ فسكت؟

فقالا له: أفموسى بن جعفر آمرك بهذا؟ ثم ضرباه بمقمعة من نار فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة.

قال فخرجت من عند سيدي فورخت ذلك اليوم فما مضى من الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم وأنه أدخل قبره في تلك الساعة[1].

---

[1]. بحار الانوار ج 49 ص 58.

يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة

في كشف الغمة قال: محمد بن طلحة من مناقبه الرضا (عليه السلام) أنه لما جعل المأمون الرضا (عليه السلام) ولي عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وردّها إلى بني فاطمة على الجميع السلام. فحصل عندهم من الرضا (عليه السلام) نفور وكان عادة الرضا (عليه السلام) إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من بالدهليز من الحاشية إلى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل. فلمّا حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا: اذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه ولاترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك، فبيناهم قعود إذ جاء الرضا (عليه السلام) على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا: النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له. فلمّا كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع الستر، فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر ممّا كانوا يرفعونه ثمّ دخل فسكنت الريح فعاد إلى ما كان، فلمّا خرج عادت الريح و دخلت في الستر ورفعته حتى خرج، ثمّ سكنت فعاد الستر.

فلمّا ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا: هل رأيتم؟

قالو: نعم. فقال بعضهم لبعض: يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية، ألم تروا انكم لمّا لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم، فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه[1].

---

[1]. كشف الغمة ج 2 ص 260، بحار الانوار ج 49 ص 60.

قصة زينب الكذابة

هذه كذابة على عليّ وفاطمة (عليهما السلام)

وفي كشف الغمة أيضاً: ومنه أنه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت أنها علوية من سلالة فاطمة (عليها السلام) وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا (عليه السلام) فلم يعرف نسبها فاحضرت إليه فردّ نسبها وقال: هذه كذابة، فسفهت عليه وقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك.

فأخذته الغيرة العلوية فقال (عليه السلام) لسلطان خراسان انزل هذه الى بركة السباع يتبين لك الامر وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بِرْكَة السباع فأخذ الرضا (عليه السلام) بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال: هذه كذابة على علي وفاطمة(عليهما السلام) وليست من نسلهما فان من كان حقاً بضعة من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فألقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فإن السباع لا تقربها، وإن كنت كاذبة فتفترسها السباع.

فلمّا سمعت ذلك منه قالت فانزل أنت إلى السباع فان كنت صادقاً فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام. فقال له ذلك السلطان إلى أين؟

قال إلى بركة السباع، والله لأنزلنّ إليها.

فقام السلطان والناس والحاشية ، وجاؤا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا (عليه السلام) والناس ينظرون من أعلى البركة ، فلما وصل بين السباع وقعت جميعها إلى الارض على أذنابها ، وصار يأتي إلى واحد واحد ، يمسح وجهه ورأسه وظهره ، والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه.

فقال لذلك السلطان: أنزل هذه الكذّابة على عليّ وفاطمة (عليهما السلام) ليتبين لك فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بالقائها فمذ رآها السباع وثبوا إليها وافترسوها فاشتهر إسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور[1].

[1]. كشف الغمه ج 2 ص 260 ، بحار الانوار ج 49 ص 62.

أنتم والله أمسّ برسول الله (صلى الله عليه و آله) رحما

روى السيد المرتضى عن الشيخ المفيد رضى الله عنهما قال: روى أنه لمّا سار المأمون إلى خراسان وكان معه الرضا علي بن موسى (عليه السلام) فبيناهما يسيران اذ قال له المأمون: يا أبا الحسن إنّي فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه: فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية.

فقال له أبو الحسن الرضا (عليه السلام): إن لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وان شئت أمسكت، فقال له المأمون: إني لم أقله إلّا لأعلم ما عندك فيه.

قال له الرضا (عليه السلام): انشدك الله يا اميرالمؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه محمداً فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوّجه إياها؟

فقال يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال الرضا (عليه السلام): أفتراه كان يحل له أن يخطب إليّ؟

قال: فسكت المأمون هنيئة ثم قال: انتم والله أمسّ برسول الله (صلى الله عليه و آله) رحماً[1].

---

[1]. العيون والمحاسن ص(37 الفصول المختارة)، بحار الانوار ج 49 ص 187.

اكبر فضيلة لعلي (عليه السلام) دلّ عليها القرآن

وعنه أيضاً قال قال المأمون يوماً للرضا (عليه السلام): أخبرني بأكبر فضيلة لأميرالمؤمنين يدل عليها القرآن. قال: فقال له الرضا (عليه السلام): فضيلة في المباهلة، قال الله جل جلاله «فمن حاجك فيه » الآية فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحسن والحسين(عليهما السلام) فكانا ابنيه ودعا فاطمة (عليها السلام) فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا أميرالمؤمنين (عليه السلام) فكان نفسه بحكم الله عزوجل فثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأفضل ثواب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحكم الله عزوجل.

فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع، وإنما دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع، وإنما دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ابنته وحدها فألا جاز أن يذكر الدعا لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيرها، فلا يكون لأميرالمؤمنين ،(عليه السلام) ما ذكرت من الفضل.

قال: فقال له الرضا (عليه السلام): ليس يصح ما ذكرت يا اميرالمؤمنين، وذلك أن الداعي إنما يكون داعيا لغيره، كما أن الآمر آمر لغيره، ولايصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلاً في المباهلةإلّا أميرالمؤمنين (عليه السلام) فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل له حكمه ذلك في تنزيله.

قال فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

---

[1]. العيون والمحاسن ص(38 الفصول المختارة)، بحار الانوار ج 49 ص 188.

الإمام الرضا (عليه السلام) ودعبل بن علي الخزاعي

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي على أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو، فقال له: يا بن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشرها أحداً قبلك فقال (عليه السلام) هاتها، فأنشدها:

مدارس آيات خلت من تلاوة *****ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً ***** وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) وقال: صدقت يا خزاعي

فلما بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم***** أكفّا عن الأوتاد منقبضات

فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها***** وإني لارجو الأمن بعد وفاتي

قال له الرضا (عليه السلام) آمنك الله يوم الفزع الاكبر

فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية ***** تضمنه الرحمان في الغرفات

قال له الرضا (عليه السلام) أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك. فقال: بلى يا بن رسول الله فقال(عليه السلام) :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة***** توقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً***** يفرج عنّا الهم والكربات

فقال دعبل: يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال (عليه السلام): قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري في غربتي، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

ثم نهض الرضا (عليه السلام) بعد فراغ دعبل من انشاده القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية. فقال له: يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك.

فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل إليّ ورد الصرّة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (عليه السلام) ليتبرك به ويتشرف. فأنفذ إليه الرضا جبة مع الصرّة وقال للخادم قل له: يقول لك مولاي خذ هذه الصرّة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها. فأخذ دعبل الصرّة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة، فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص، واخذوا القافلة بأسرها وكتّفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم.

فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل من قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً***** وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البيت فقال له الرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن علي.

فقال له دعبل: فأنا دعبل بن علي قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له أنت دعبل؟ فقال: نعم.

فقال له: أنشد القصيدة، فأنشدها فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل. وسار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في مسجد الجامع، فلمّا اجتمعوا صعد دعبل المنبر فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك، فقالوا له: تبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قم، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب فأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم فسألهم رد الجبة عليه فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها وقالو لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبة، فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم. فلما يئس من رد الجبة عليهم سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوه إلى ذلك فأعطوه بعضها ودفعو إليه ثمن باقيها ألف دينار وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان له في منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا (عليه السلام) وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشره آلاف درهم، فتذكر قول الرضا (عليه السلام) إنك ستحتاج إليها وكانت له جارية لها من قلبه محل، فرمدت رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم دعبل لذلك غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثم انه ذكر ما معه من فضل الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح ممّا كانتا كأنه ليس لها أثر مرض قط ببركة مولانا أبي الحسن الرضا (عليه السلام)[1].

---

[1]. كمال الدين ج 2 ص 376.

لا تنشدها أحدا حتى آمرك

وفي كشف الغمة قال محمد بن طلحة: من مناقبه (عليه السلام) قصة دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل: لمّا قلت مدارس آيات قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة، فوصلت المدينة وحضرت عنده، وأنشدته إياها فاستحسنها وقال لي: لا تنشدها أحداً حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون، فأحضرني وسألني عن خبري، ثمّ قال: يا دعبل أنشدني مدارس آيات خلت من تلاوة.

فقلت ما أعرفها يا أميرالمؤمنين.

فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام). قال فلم يكن ساعة حتى حضر.

فقال له: يا أبا الحسن سألت دعبلاً عن مدارس آيات فذكر أنه لا يعرفها.

فقال لي أبو الحسن: يا دعبل أنشد أميرالمؤمنين، فأخذت فيها فأنشدتها، فاستحسنها وأمر لي بخمسين الف درهم وأمر لي أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بقريب من ذلك فقلت: يا سيدي إن رأيت أن تهبني من ثيابك ليكون كفني.

فقال: نعم ثم رفع إليّ قميصاً قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي: احفظ هذا تحرس به ثم دفع إليّ ذو الرئاستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة و حملني على برذون أصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خزّ وبرنس منه فأمر لي به ودعا بِغَيره جديد فلبسه وقال: إنما أثرتك باللبيس لأنه خير المطرين.

قال: فاعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه.

ثم كررت راجعاً إلى العراق، فلمّا صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا وكان ذلك اليوم مطيراً، فبقيت في قميص خلق وضرّ جديد وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكرٍ في قول سيدي الرضا (عليه السلام) إذ مرّ بي واحد من الأكراد الحرامية تحته الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرئاستين وعليه الممطر ووقف بالقرب منّي ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي.

فلمّا رأيت ذلك منه عجبت من لصّ من الاكراد يتشيع، ثم طمعت في القميص والمنشفة.

فقلت: يا سيدي لمن هذه القصيدة؟

فقال: ما أنت وذاك ويلك؟

فقلت: لي فيه سبب أخبرك به.

فقال: هي أشهر بصاحبها أن تجهل. فقلت من هو؟

قال: دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيراً.

فقلت له: والله يا سيدي أنا دعبل وهذه قصيدتي.

فقال: ويلك ما تقول؟

قلت: الأمر أشهر من ذلك فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عنّي.

فقالوا بأسرهم: هذا دعبل بن علي الخزاعي.

فقال: قد أطلقت كل ما اخذ من هذه القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك، ثم نادى في أصحابه من أخذ شيئاً فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع إليّ جميع ما كان معي ثم بدرقنا إلى المأمن أنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة[1].

---

[1]. كشف الغمه ج 3 ص 74.

ما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض

وفي الارشاد: ذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السير من أيام الخلفاء أن المأمون لمّا أراد العقد للرضا علي بن موسى (عليه السلام) وحدّث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل على ذلك وأعلمه بما قد عزم عليه من ذلك وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك، ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسين يعظم ذلك ويعرفه ما في اخراج الأمر من أهله عليه.

فقال له المأمون: إني عاهدت الله أنني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب وما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض.

فلمّا رأى الفضل والحسن عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته، فأرسلها إلى الرضا (عليه السلام) فعرضا عليه ذلك فامتنع منه. فلم يزالا به حتى أجاب فرجعا إلى المأمون فعرّفاه اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم الخميس وخرج الفضل بن سهل وأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وأنه قد ولّاه عهده وسمّاه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والقود لبيعته في الخميس على أن يأخذوا رزق سنة. فلمّا كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا (عليه السلام) في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون أن يبايع له أوّل الناس، فرفع الرضا (عليه السلام) يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم.

فقال له المأمون: أبسط يدك للبيعة. وقال له الرضا (عليه السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) هكذا كان يبايع، يبايعه الناس ويده فوق أيديهم و وضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا (عليه السلام) وكان مع المأمون في أمره.

ثم دعا أبو عباد بن العباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد. فقال له الفضل بن سهل: قم فقام يمشي و مشى حتى قرب من المأمون ووقف ولم يقبل يده.

فقيل له: امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر إلى مجلسك. ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي عباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا (عليه السلام): أخطب الناس وتكلم فيهم، فحمد الله واثنى عليه وقال: لنا عليكم حق برسول الله (صلى الله عليه و آله) ولكم علينا حق به، فإذا أنتم أدّيتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم. ولا يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس.

أمر المأمون فضربت الدراهم فطبع عليها اسم الرضا وزوج اسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحاق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا (عليه السلام) في بلده بولاية العهد[1].

[1]. الارشاد ج 2 ص 266، بحار الانوار ج 49 ص 145.

قصة الرضا (عليه السلام) مع المأمون العباسي

وعن أبي الصلت الهروي قال: إن المأمون قال للرضا (عليه السلام) يا بن رسول الله قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة منّي.

فقال الرضا (عليه السلام) بالعبودية لله عزوجل افتخر والزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة عند الله عزوجل.

فقال له المأمون: فاني قد رأيت أن اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك.

فقال له الرضا (عليه السلام): إن كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك.

فقال له المأمون: يا بن رسول الله فلا بد لك من قبول هذا الأمر.

فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً، فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تجب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا (عليه السلام): والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن اميرالمؤمنين عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اني اخرج من الدنيا قبلك مسموماً مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض وادفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد.

فبكى المأمون ثم قال له يا بن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟

فقال الرضا (عليه السلام): أما أني لو أشاء أن أقول لقلت من ذا الذي يقتلني؟

فقال المأمون يا بن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا (عليه السلام): والله ما كذبت منذ خلقني ربّي عزوجل ومازهدت في الدنيا للدنيا، واني لأعلم ما تريد.

فقال المأمون وما أريد. قال الأمان على الصدق.

قال لك الأمان؟ قال: تريد بذلك أن يقول الناس إن علي بن موسى (عليه السلام) لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة؟

فغضب المأمون، ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما اكرهه وقد آمنت سطوتي، فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك، فان فعلت وإلّا ضربت عنقك.

فقال الرضا (عليه السلام): قد نهاني الله تعالى أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فان كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك. وانا اقبل ذلك على أني لا اولي أحدا ولا أعزل أحدا ولا انقض رسماً ولا سنة وأكون في الأمر من بعيد مشيراً، فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه بذلك[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 139.

قصة البيعة الناقصة في عهد الرضا (عليه السلام)

وفي العيون باسناده إلى الريان بن شبيب قال المعتصم أخي مارده، أن المأمون لّما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بأمرة المؤمنين ولأبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بولاية العهد للفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسي فنصب لهم، فلمّا قصدوا عليها واذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر ويخرجون حتى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام.

فتبسم أبو الحسن (عليه السلام) قال: كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى، فانه بايعنا بعقدها.

فقال المأمون وما فسخ البيعة وما عقدها؟

قال ابو الحسن (عليه السلام): عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الأبهام وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر.

قال: فحاج الناس في ذلك وأمر المأمون باعادة الناس إلى البيعة على ما وصف أبو الحسن (عليه السلام).

فقال الناس: كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة إن من علم أولى بها ممّا لا يعلم.

قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمّه[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضاج 2 ص 238 ، نورالثقلين ج 5 ص 61.

قضايا الإمام الرضا (عليه السلام) مع المأمون العباسي

وعن حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم، قال: كان الرضا (عليه السلام) إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير و الكبير فيحدثهم و يأنس بهم ويؤنسهم وكان (عليه السلام) إذا جلس على المائده لا يدع صغيراً ولاكبيراً حتى السائس والحجام إلّا أقعده معه على مائدته.

قال ياسر: فبينا نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن (عليه السلام) فقال لنا الرضا أبو الحسن (عليه السلام): قوموا تفرقوا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل

فأراد الرضا (عليه السلام) أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحق رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن لا يقوم له.

ثم جاء حتى انكب على أبي الحسن (عليه السلام) وقبّل وجهه وقعد بين يديه على وسادة، فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه: إن فتحنا قرية كذا وكذا.

فلما فرغ قال له الرضا (عليه السلام)، وسرك فتح قرية من قرىٰ الشرك؟

فقال له المأمون: أو ليس في ذلك سرور؟

فقال يا أميرالمؤمنين اتق الله في امة محمد (صلى الله عليه و آله) وما ولاك الله من هذا الأمر وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفرضت ذلك إلى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله عزوجل، قصدت في هذا البلاد وتركت بين الهجرة ومهبط الوحي، وإن المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن ولا ذمة ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو إليه حاله ولا يصل اليك، فاتق الله يا اميرالمؤمنين في امور المسلمين وارجع إلى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والأنصار، أما علمت يا أميرالمؤمنين أن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه.

قال المأمون يا سيدي فما ترى؟

قال ارى أن تخرج من هذه البلاد وتتحوّل إلى موضع آباءك وأجدادك وتنظر في امور المسلمين ولا تكلهم إلى غيرك فإن الله عزوجل سائلك ع والاك.

فقام المأمون فقال نِعْمَ ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي وخرج وأمر أن تقدم النوائب وبلغ ذلك ذا الرئاستين فغمّه غماً شديداً وقد كان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم

يجسر أن يكاشفه ثم قوى الرضا (عليه السلام) صبراً فجاء ذو الرئاستين إلى المأمون فقال يا اميرالمؤمنين ما هذا الرأي الذي أمرت به؟

فقال: أمرني سيدي أبو الحسن بذلك وهو الصواب.

فقال يا أميرالمؤمنين ما هذا بصواب، قتلت بالأمس أخاك وأزلت الخلافة عنه وبنو أبيك معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب ثم أحدث هذا الحدث الثاني: إنك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بنى أبيك والعامة والعلماء والفقهاء وآل عباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متأثرة عنك وأن الرأي أن يقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا ويتناسوا ما كان من أمر محمد أخيك وهاهنا يا أميرالمؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك فان اشاروا به فأمضه.

فقال المأمون: مثل من؟ قال: مثل علي بن أبي عمران وابن مونس والجلودي وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة أبي الحسن (عليه السلام) ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب.

فقال المأمون: نعم، فلمّا كان من الغد جاء ابو الحسن (عليه السلام) فدخل على المأمون فقال: يا اميرالمؤمنين ما صنعت؟ فحكى له ما قال ذو الرئاستين.

ودعا المأمون بهؤلاء النفر، فأخرجهم من الحبس، فأول من دخل عليه علي بن أبي عمران فنظر إلى الرضا (عليه السلام) بجنب المأمون فقال اعيذك بالله يا أميرالمؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصكم به، وتجعله في أيدي أعداءكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد.

قال المأمون له: يا بن الزانية وأنت بعد على هذ ا؟ قدِّمه يا حرس واضرب عنقه، فضربت عنقه ودخل ابن مونس فلمّا نظر إلى الرضا (عليه السلام) بجنب المأمون. قال يا اميرالمؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد من دون الله.

قال له المأمون: يا بن الزانية وأنت بعد على هذا يا حرسى قدِّمه واضرب عنقه، فضرب عنقه ثم أدخل الجلودي، وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير على دور آل أبي طالب وأن

يسلب نساءهم ولا يدع واحدة منهن إلّا شرباً واحداً، ففعل الجلودي ذلك وقد كان مضى أبو الحسن موسى (عليه السلام)، فصار الجلودي إلى باب دار أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فانهجم على داره مع خيله، فلما نظر إليه الرضا (عليه السلام) جعل النساء كلهن في بيت ووقف على باب البيت.

فقال الجلودى لأبي الحسن (عليه السلام) لابد من أخل البيت فأسلبهن كما أمرني أميرالمؤمنين.

فقال الرضا (عليه السلام): أنا اسلبهن لك وأحلف أني لا أدع عليهن شيئاً الّا أخذته، فلم يزل بطلب إليه ويحلف له حتى سكن، فدخل أبو الحسن (عليه السلام) فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن وخلاخيلهن، وإزارهن إلّا اخذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير.

فلمّا كان في هذا اليوم وادخل الجلودي على المأمون، قال الرضا يا أميرالمؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون يا سيدي هذا الذي ما فعل ببنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما فعل من سلبهن فنظر الجلودي إلى الرضا (عليه السلام) وهو يكلم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له، فظن انه يعين عليه لما كان الجلودي فعله.

فقال يا أميرالمؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ.

فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبر قسمه ثم قال: لا والله لا أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه، فقدم وضرب عنقه.

ورجع ذو الرياستين إلى أبيه سهل وقد كان المأمون أمر أن تقدم النوائب فردّها ذو الرئاستين فلمّا قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرئاستين أنه قد عزم على الخروج.

فقال الرضا (عليه السلام): يا أميرالمؤمنين ما صنعت بتقديم النوائب؟

قال المأمون: يا سيدي مرهم أنت بذلك، فخرج أبو الحسن (عليه السلام) وصاح الناس: قدّموا النوائب،

قال: فكانما وقعت فيهم النيران وأقبلته النوائب يتقدم ويخرج.

وقصد ذوالرئاستين منزله فبعث إليه المأمون فأتاه، فقال له ما لك قصدت في بيتك؟

فقال: يا أميرالمؤمنين إن ذنبي عظيم عندي عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا (عليه السلام) ولا آمن السعاة والحساد وأهل البغي أن يسعوا بي، فدعني اخلفك بخراسان.

فقال له المأمون لا نستغني عنك، فأمّا ما قلت إنه يسعى بك ويبغي لك الغوائل، فليس أنت عندنا إلّا الثقة المأمون الناصح المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان وأكد لنفسك ما تكون به مطمئناً.

فذهب وكتب لنفسه كتابا وجمع عليه العلماء وأتى به المأمون فقرأه وأعطاه المأمون كلمّا أحب وكتب له بخط كتاب الحبوة: إني قد حبوتك بكذا وكذا من الاموال والضياع والسلطان، وبسط له من الدنيا أمله، فقال ذو الرئاستين: يا أميرالمؤمنين يجب أن يكون خط أبي الحسن في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت فانه ولي عهدك.

فقال المأمون: قد علمت أن أبا الحسن (عليه السلام) قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً فلا نسأله ما يكرهه، فأسأله انت فانه لا يأبى عليك في هذا.

فجاء واستأذن على أبي الحسن. (عليه السلام)

قال ياسر فقال لنا الرضا (عليه السلام) قوموا فتنحوا فتنحينا، فدخل فوقف بين يديه ساعة، فرفع أبو الحسن (عليه السلام) رأسه إليه فقال له: ما حاجتك يا فضل؟

قال يا سيدي هذا ما كتبه لي أميرالمؤمنين وأنت اولى أن تعطينا مثل ما أعطى اميرالمؤمنين اذ كنت ولي عهد المسلمين.

فقال الرضا (عليه السلام) إقرأه وكان كتاباً في أكبر جلد، فلم يزل قائماً حتى قرأه، فلمّا فرغ قال له أبوالحسن (عليه السلام): يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عزوجل.

قال ياسر: فنقض عليه أمره في كلمة واحدة فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا (عليه السلام) فلمّا كان بعد ذلك بأيام و نحن في بعض المنازل ورد على ذي الرئاستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل اني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم ووجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت والرضا وأميرالمؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك. فبعث الفضل إلى المأمون وكتب إليه بذلك وسأله أن يدخل الحمام معه ويسأل أبا الحسن (عليه السلام) أيضاً ذلك فكتب المأمون إلى الرضا (عليه السلام) رقعة في ذلك وسأله، فكتب إليه

أبو الحسن (عليه السلام) لست بداخل غدا الحمام ولا أرى لك يا أمير المؤمنين أن تدخل الحمام غدا ولا أرى للفضل أن يدخل الحمام غداً.

فأعاد إليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن (عليه السلام): لست بداخل غدا الحمام فاني رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) في النوم في هذا الليلة يقول لي يا علي لا تدخل الحمام غداً، فما أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً.

فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله لست بداخل غداً الحمام والفضل فهو أعلم وما يفعله.

قال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشمس فقال لنا الرضا (عليه السلام): قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة، فأقبلنا نقول كذلك، فلمّا صلى الرضا (عليه السلام) الصبح قال لنا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم، فما زلنا نقول ذلك. فلمّا كان قريباً من طلوع الشمس، قال الرضا (عليه السلام): اصعد إلى السطح فاستمع هل تسمع شيئاً، فلمّا صعدت سمعت الضجة والنحيب وكثر ذلك، فاذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن (عليه السلام) يقول يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ذوالقلمين.

قال واجتمع القواد والجند ومن كان من رجال ذي الرئاستين على باب المأمون فقالوا: إغتاله وقتله فلنطلبن بدمه.

فقال المأمون للرضا (عليه السلام) يا سيدي ترى أن تخرج اليهم وتفرقهم.

قال ياسر فركب الرضا (عليه السلام) وقال لي اركب فلما خرجنا من الباب نظر الرضا (عليه السلام) إليهم وقد اجتمعوا وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأومأ إليه بيده: تفرقوا، فتفرقوا.

قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار إلى أحد إلّا ركض ومرّ ولم يقف له أحد[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 159، بحار الانوار ج 49 ص164.

اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله

روى معمر بن خلاد عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر، قال: كنت عند أبي يوماً وأنا طفل خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود، فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة والحجة على أهل الأرض؟ قال لهم: نعم. قالوا فإنّا نجد في التوراة إن الله أتى ابراهيم وولده الكتاب والحكم والنبوة وجعل لهم الملك والإمامة وهكذا وجدنا ذرية الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصية، فما بالكم قد تعداكم ذلك وثبت في غيركم، ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمّة نبيكم؟!

فدمعت عينا أبى عبدالله (عليه السلام) ثم قال: نعم لم تزل أنبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق والظالمة غالبة وقليل من عبادى الشكور.

قالوا فإن الأنبياء وأولادهم عملوا من غير تعليم واوتوا العلم تلقيناً وكذلك ينبغي لائمتهم وخلفائهم وأوصيائهم فهل اوتيتم ذلك؟

قال أبوعبدالله (عليه السلام): إدنوا يا موسى، فدنوت فمسح يده على صدري ثم قال: اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله.

ثم قال: سلوه عمّا بدالكم. قالوا: كيف نسأل طفلاً لا يفقه.

فقلت: سلونى تفقهاً ودعوا العنت.

فقالوا: أخبرنا عن الآيات التسع الّتي اوتيها موسى بن عمران

قلت: العصا وإخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر

قالوا: صدقت[1]...

---

[1]. قرب الاسناد ص . 132 الحديث طويل.

الفصل الثالث

قصص الرضا (عليه السلام) في احاديث الرضا (عليه السلام)

اشرنا في الفصل الاخير الى خمسين قصة من القصص المرتبطة بالامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فبعضها عن لسانه و بعضها عن لسان الاخرين.

حيث ان في هذه القصص نشير الى بعض قضاياه مع المامون العباسي و بعضاً مع بني عمومته و بعضها الاخر اخبارات غيبية عنه و خامسة في موته و الدفن في خراسان. و اليك هذه القصص:

أشهد أنك إمامي عند الله

وعن الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي، قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال: والله لقد نصر أبا الحسن الرضا (عليه السلام).

فقال له الحسن إى والله جعلت فداك لقد بغى عليه أخوته.

فقال علي بن جعفر إى والله ونحن عمومته بغينا عليه.

فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟

قال: قال له إخوته ونحن ايضا: ما كان فينا إمام قط حائل اللون.

فقال لهم الرضا (عليه السلام) هو ابني.

قالوا: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة،

قال: ابعثوا انتم اليهم. فأمّا أنا فلا. ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم.

فلمّا جاؤوا اقعدونا في البستان واصطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا (عليه السلام) وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له ادخل البستان كأنك تعمل فيه ثم جاءوا بأبى جعفر (عليه السلام)، فقالوا ألحقوا هذا الغلام بأبيه.

فقالوا ليس له ههنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عم أبيه وهذا عمّه وهذه عمته وان له يكن ههنا أب فهو صاحب البستان فإن قدميه وقدميه واحدة.

فلمّا رجع أبوالحسن (عليه السلام) قالوا هذا أبوه.

قال علي بن جعفر: فقمت فمصصت ريق أبي جعفر (عليه السلام) ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله.

فبكى الرضا (عليه السلام) ثم قال: يا عم: الم تسمع أبى وهو يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأبي ابن خيرة الإماء ابن النوبية الطيبة النعم المنتجبة الرحم، ويلهم لعن الله الأعيبس وذريته صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة يقال: مات أو هلك أيّ واد سلك. أفيكون هذا ياعم إلّا منيّ.

فقلت صدقت جعلت فداك[1].

---

[1]. الكافي ج 1 ص 322.

وفي البحار عن الخرايج: روى عبدالله بن شبرمة قال: مرّ بنا الرضا (عليه السلام) فاختصمنا في إمامته، فلمّا خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السّراج من أهل برمة ونحن مخالفون له نرى رأى الزيدية فلمّا صرنا في الصحراء وإذا نحن بضياء فأومأ أبوالحسن (عليه السلام) إلى خشف منها فاذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فأخذ أبوالحسن يمسح رأسه ورفعه إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلّمه الرضا بكلام لانفهمه، فسكن.

ثم قال: يا أبا عبدالله أولم تؤمن؟

قلت: بلى يا سيدي أنت حجة الله على خلقه وأنا تائب إلى الله.

ثم قال للظبي: إذهب فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسّح بأبي الحسن (عليه السلام) ودعىٰ

فقال أبوالحسن (عليه السلام): تدري ما تقول؟

قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال تقول: دعوتني فرجوت أن تاكل من لحمي فأجبتك وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب[1].

[1]. بحارالانوار ج 49 ص 52.

خبر غيبي عن الإمام الرضا (عليه السلام)

وفي عيون اخبار الرضا بسنده عن أبي مسروق قال: دخل علي الرضا (عليه السلام) جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزه البطائني ومحمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن عمران والحسين بن أبي سعيد المكاري فقال له علي بن أبي حمزة: جعلت فداك أخبرنا عن أبيك (عليه السلام) ما حاله؟

فقال: قد مضى (عليه السلام) ، فقال له فإلى من عهد فقال: إليّ فقال له إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب فمن دونه.

قال: لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم: رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟

فقال: لو خفت عليها كنت عليها معيناً إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاه أبولهب فَهدّده فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب. فكانت أوّل آية نزع بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهي اوّل آية أنزع بها لكم. إن خدشت خدشة من قبل هارون فأنا كذاب. فقال له الحسين بن مهران قد أتانا ما تطلب إن أظهرت هذا القول.

قال: فتريد ماذا؟ اتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له أني إمام وأنت لست في شيء؟

ليس هكذا صنع رسول الله(صلى الله عليه وآله) في أول أمره إنما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به فقد خصهم به دون الناس وانتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي وتقولون إنّه إنما يمنع علي بن موسى أن يخبر أن آباه حيّ تقية فاني لا أتقيكم في أن أقول أني امام فكيف أتقيكم في أن أدعي أنه حيّ لو كان حياً [1].

---

[1]. عيون اخبارالرضا ج 2 ص 213.

أين الخراساني

روى الكليني في الكافي عند محمد بن يحيي عن محمد بن صندل، عن ياسر، عن اليسع بن حمزة قال: كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا (عليه السلام) احدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له السلام عليك يابن رسول الله رجل من محبيك ومحبّي آبائك وأجدادك عليهم السلام مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة، فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة.

فقال له: اجلس رحمك الله وأَقْبَلَ على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا.

فقال أتاذنون لي في الدخول. فقال له يا سليمان قدم الله أمرك، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال اين الخراساني

فقال: أنا ذا. فقال: خذ هذه المأتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عنيّ واخرج فلا أراك ولا تراني.

ثم خرج فقال سليمان جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه؟

فقال مخافة أن ارى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسو لالله (صلى الله عليه و آله) المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له. أما سمعت قول الأول:

متى آتِهِ يوماً لأطلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه[1]

---

[1]. الكافي ج 4 ص 23.

وفي الخرائج روي عن أبى هاشم الجعفري قال: لّما بعث المأمون رجاء بن أبي الضحاك لحمل أبي الحسن علي بن موسى الرضا على طريق الأهواز لم يمّر على طريق الكوفة، فبقى به أهلها وكنت بالشرقي من آبيدج موضع فلمّا سمعت به سرت إليه بالأهواز وانتسبت له وكان اوّل لقائي له وكان مريضاً وكان زمن القيظ فقال: أبغني طبيباً. فأتيته بطبيب فنعت له بقلة.

فقال الطبيب: لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف إسمها غيرك. فمن أين عرفتها إلّا أنها ليست في هذا الأوان ولا هذا الزمان.

قال له فابغ لي قصب السكر.

فقال لي: وهذه أدهىٰ من الاولى ما هذا بزمان قصب السكر.

فقال الرضا (عليه السلام) هما في أرضكم هذه وزمانكم هذا. وهذا معك فامضيا إلى شاذروان الماء واعبراه فيرفع لكم جوخان أي بيدر فاقصداه فستجدان رجلاً هناك أسود في جوخانه فقولا له أين منبت قصب السكر واين منابت الحشيشة الفلانية ذهب علي أبي هاشم أسمها -فقال يا أبا هاشم دونك القوم فقمت وإذا الجوخان والرجل الأسود، قال: فسألناه فأومأ إلى ظهره فإذا قصب السّكر فأخذنا منه حاجتنا ورجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه فرجعنا إلى الرضا (عليه السلام) فحمد الله.

فقال لي المتطبب ابن من هذا؟ قلت ابن سيد الأنبياء. قال فعنده من أقاليد النبوة شيء؟!

قلت: نعم وقد شهدت بعضها وليس بنبي قال وصيّ نبي؟ قلت أمّا هذا فنعم فبلغ ذلك رجاء بن أبي الضحاك فقال لأصحابه لأن أقام بعد هذا ليمُدَنّ إليه الرقاب فارتحل به[1].

---

[1]. الخرائج ج 2 ص 662، بحارالانوار ج 49 ص 118.

يا ابا عبد الله انصرف راشداً

وعن أبي نصر بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبيّ عن أبيه قال: سمعت جدي يقول: سمعت أبي يقول: لمّا قدم علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بنيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه والتصرف في امره مادام بها، فلمّا خرج إلى مرو شيعته إلى سرخس، فلمّا خرج من سرخس أردت أن اشيّعه إلى مرو، فلمّا سار مرحلة أخرج رأسه من العمارية وقال لي: يا ابا عبدالله انصرف راشداً فقد قمت بالواجب وليس للتشيع غاية.

قال: قلت بحق المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدثتني بحديث تشيّعني به حتى أرجع.

فقال: تسألني الحديث وقد اخرجت من جوار رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا أدري إلى ما يصير أمري

قال: قلت بحق المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدثتني بحديث تشفيني به حتى أرجع.

فقال: حدثني أبي عن جدي أنه سمع أباه يذكر أنه سمع أباه يقول: سمعت أبي علي بن أبي طالب يذكر أنه سمع النبي (صلى الله عليه و آله) يقول: قال الله عزوجل لا إله إلا الله اسمي، من قاله مخلصا من قلبه دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي[1].

---

[1]. بحارالانوار ج 49 ص 126.

الإمام الرضا (عليه السلام) في نيسابور

وفي الأمالي عن جماعة عن أبي المفضل عن الليث بن محمد العنبري، عن أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم عن خاله أبي الصلت الهروي قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلمّا صار إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا: يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك صلوات الله عليهم اجمعين، فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خزّ فقال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب اهل الجنة، عن أميرالمومنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدست أسمائه وجل وجهه: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي عبادي فأعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصاً بها أنه قد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

قالوا: يابن رسول الله وما اخلاص الشهادة لله.

قال (عليه السلام): طاعة الله وطاعة رسول الله وولاية أهل بيته[1].

---

[1]. امالي الطوسى ص 588، بحارالانوار ج 49 ص 120، اعلام الدين ص 214، مجموعة ورّام ج 2 ص 74.

معاشر الناس اسمعوا وعوا

وفي كشف الغمة: نقلت من كتاب لم يحضرني الآن اسمه ما صورته حدث المولى السعيد إمام الدين عماد الدين محمد بن أبي سعيد بن عبدالكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال: اورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لمّا دخل نيسابور في السفرة التي فاض فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضه خالصة، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية أبوزرعه ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله فقالا: أيها السيد ابن السادة ايها الإمام وابن الأئمة أيها السلالة الطاهرة الرضية، ايها الخلاصة الزاكية النبوية بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلّا أريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثاً عن آباءك عن جدك نذكرك به فاستوقف البغلة ورفع الظلمة وأقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذؤابتاه كذويتي رسول الله (صلى الله عليه و آله) والناس على طبقتهم قيام كلهم وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومعقل حزام بغلته ومطول عنقه إلى مظلّة المد، إلى أن انتصف النهار، وجرت الدموع كالأنهار وسكنت الأصوات وصاحت الأئمة والقضاة:

معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في عترته وأنصتوا فأعلى صلوات الله عليه هذا الحديث وعدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدوّي والمستملي أبوزرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله.

فقال (عليه السلام): حدثني أبى محمد بن على الباقر، قال حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال حدثني أبى الحسين بن علي شهيد أرض كربلاء قال: حدثني أبي أميرالمومنين شهيد أرض الكوفة، قال: حدثني أخي وابن عمّي محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، قال: حدثني جبرئيل قال: سمعت رب العزّة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي. صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسول الله والأمة.

قال الاستاذ ابوالقاسم القشيري إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه، فلما مات رؤي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي محمداً رسول الله مخلصاً وإني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً[1].

---

[1]. كشف الغمة ج 3 ص 144.

إذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك

وفي العيون عن أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي عن عبدالله بن عبدالرحمن المعروف بالصفوائي قال: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان، فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال، فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه، وأقاموه في الثلج فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج فرحمته إمرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم إنصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وأنه بنيسابور، فرأى فيما رأى النائم كان قليلاً يقول له: إن ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد ورد خراسان فسئله عن علتك فربما يعلمك دواء ما تنفع به. قال فرأيت كأني قد قصدته (عليه السلام) وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه وأخبرته بعلتي. فقال: خذ الكمون والسعتر والملح ودقّه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثاً فإنك تعاف، فانتبه الرجل من منامه ولم ينكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور، فقيل: إن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينفع به من الدواء، فقصده إلى رباط سعد فدخل إليه فقال: يابن رسول الله كان من أمري كيت وكيت وقد انفسد عليّ فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلّا بجهد فعلمني دواء انتفع به، فقال: ألم اعلمك؟ إذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك.

فقال الرجل: يابن رسول الله إن رأيت أن تعيده عليّ، فقال (عليه السلام) لي: خذ من الكمون والسعتر والملح فدقّه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثاً فإنك ستعافي. قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت[1].

---

[1]. عيون اخبارالرضا ج 2 ص 211 ، بحارالانوار ج 49 ، ص 124.

الإمام الرضا (عليه السلام) يحفر جنازة في طوس

وفي المناقب عن موسى بن سيار قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فأتبعتها فإذا نحن بجنازة، فلمّا بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم اقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بامها، ثم اقبل عليّ وقال: ياموسىٰ بن سيار من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه، حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فاخرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة، فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل؟ فوالله إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا.

فقال لي: يا موسى بن سيار أما علمت إنا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءاً فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه[1].

---

[1]. مناقب آل ابي طالب ج 4 ص 341.

دعاء الإمام الرضا (عليه السلام) لأحمد بن عبدالله الكرخي

وفي بحارالانوار عن العيون عن أحمد بن عبدالله بن حارثة الكرخي قال: كان لا يعيش لي ولد وتوفي لي بضعة من الولدْ فحججت ودخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فخرج إليّ وهو متأزر بأزار مورّد فسلّمت عليه وقبّلت يده وسألته عن المسائل ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقي من قلة بقاء الولد، فأطرق طويلاً ودعا ملياً ثم قال لي: إني لارجو أن تنصرف ولك حمل وأن يولد لك ولد بعد ولد، وتمتع بهما أيام حياتك فإن الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدّعاء فعل وهو على كل شئ قدير.

قال: فانصرفت من الحج إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سميته إبراهيم ثم حملت بعد ذلك فولدت غلاماً سميته محمداً وكنيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيفاً وثلاثين سنة وعاش أبوالحسن أربعاً وعشرين سنة ثم انهما اعتلا جميعاً وخرجت حاجاً وانصرفت وهما عليلان فمكثا بعد قدومي شهرين ثم توفي إبراهيم في أول الشهر وتوفي محمد في آخر الشهرثم فات بعدها بسنة ونصف؛ ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد الّا شهراً[1].

---

[1]. بحارالانوار ج 49، ص 43.

الإمام الرضا (عليه السلام) وضيافة البزنطي

عن البزنطي قال: بعث الرضا (عليه السلام) إليّ بحمار فركبته وأتيته وأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينهض قال: لا أراك أن تقدر على الرجوع إلى المدينة.

قلت: أجل جعلت فداك.

قال: فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عزوجل.

قلت: أفعل جعلت فداك.

فقال: يا جارية افرشي به فراشي وأطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخادّي.

قال: قلت في نفسي من أصاب مثل ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا. بعث إليّ بحماره فركبت وفرش لي فراشه وبتّ في ملحفته ووُضِعَت لي مخادّة ما أصاب مثل هذه(أحد) من أصحابنا. قال وهو قاعد معي، وأنا احدث نفسي.

فقال (عليه السلام): يا أحمد إن أميرالمؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فافتخر على الناس بذلك فلا تذهبّن نفسك إلى الفخر، وتذلل لله عزوجل واعتمد على يده فقام[1].

---

[1]. بحارالانوار ج 49 ص36.

ضيافة البزنطي برواية القطب الراوندي

روى القطب الراوندي عن البزنطي قال: إني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر وأشك في الرضا فكتبت أسأله عن مسائل ونسيت ما كان من أهم المسائل إليّ، فجاء الجواب من جميعها ثم قال وقد نسيت ماكان أهمّ من المسائل عندك فاستبصرت ثم قلت له: يابن رسول الله اشتهي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنّه لامفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدي الأعداء قال: ثم إنه بعث إليّ مركوباً في آخر يوم فخرجت وصليت معه لعشائين، وقعد يملي عليّ من العلوم إبتداءً وأسأله فيجيبني إلى أن مضى كثير من الليل ثم قال للغلام: هات الثياب ألتي أنام فيها لينام أحمد بن البزنطي فيها.

قال: فحظر ببالي: ليس في الدنيا من هو أحسن حالاً منّي بعث الإمام مركوبه إليّ وجاء وقعد إليّ ثم أمر لي بهذا الإكرام، وكان قد اتكأ على يديه لينهض، فجلس وقال: يا أحمد لا تفخر على أصحابك بذلك فإن صعصعة بن صوحان مرض فعاده أميرالمؤمنين (عليه السلام) وأكرمه ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه، فلمّا أراد النهوض قال: يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بما فعلت، فاني إنما فعلت جميع ذلك لأنّه كان تكليفاً لي[1].

---

[1]. الخرائج والجرائح ج 2 ص 662، بحارالانوار ج 49 ص 49.

الإمام الرضا (عليه السلام) يقضي دين الغفاري

وفي الإرشاد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد ابن جمهور عن ابراهيم بن عبدالله، عن أحمد بن عبيدالله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له فلان، عليّ حق فتقاضاني وألّح عليّ فلمّا رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم توجهت نحو الرضا (عليه السلام) وهو يومئذ بالعريض، فلمّا قربت من بابه فإذا هوقد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلمّا نظرت إليه استحييت منه، فلمّا لحقني وقف فنظر إليّ فسلّمت عليه وكان شهر رمضان فقلت له: جعلت فداك، ان لمولاك فلان عليّ حق وقد والله شهرني وانا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عنّي و والله ما قلت له، كم له عليّ ولا سميت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه. فلم أزل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري وأردت أن أنصرف فاذا هو قد طلع عليّ وحوله الناس، وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت إليه فدخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان أميرالمدينة وكان كثيراً ما احدثه عنه، فلمّا فرغت قال: ما اظنك افطرت بعد، قلت: لا، فدعا لي بطعام فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام.

فلمّا فرغنا قال: إرفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كميّ وأمر اربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوا بي منزلي.

فقلت جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يدور واكره أن يلقاني ومعي عبيدك.

قال لي: أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم.

فلمّا دنوت من منزلي وآنست رددتهم وصرت إلى منزلي ودعوت السراج ونظرت إلى الدنانير فاذا هي ثمانية وأربعون دينارا وكان حق الرجل عليّ ثمانية وعشرون دينارا وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنة، فأخذته وقربته من السراج، فإذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ،لا والله ما كنت عرفت ما له عليّ على التحديد[1].

---

[1]. الإرشاد ص 288.

الإمام الرضا (عليه السلام) وصلاة العيد

طلب المأمون من الرضا (عليه السلام) أن يصل العيد

وفي عيون اخبارالرضا:

فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا (عليه السلام) يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة، فبعث إليه الرضا (عليه السلام) وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر.

فقال المأمون: إنما اريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الأمر فتطمئن قلوبهم بما فضّلك الله به فلم يزل يرده.

فلمّا ألح عليه قال: يا أميرالمؤمنين ان أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله وكما خرج أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فقال المأمون: اخرج كما تحب، وأمر المأمون والقواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقعد الناس لأبي الحسن الرضا في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا (عليه السلام)، فلمّا طلعت الشمس قام الرضا (عليه السلام) فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفه وتشمر، ثم قال لجميع مواليه: إفعلوا مثل ما فعلت، ثم أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهوحاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فلمّا قام ومشينا بين يديه

رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات، تخيل إلينا ان الهواء والحيطان تجاويه، والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهيئوا بأحسن هيئة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا (عليه السلام) وقف وقفة على الباب قال: الله اكبر، الله اكبر، الله اكبر على ما هدانا، الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا، ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا فتزعزت مرو من البكاء والصياح، فقالها ثلاث مرات، فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفائهم لمّا نظروا إلى أبي الحسن وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج وكان أبوالحسن (عليه السلام) يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة، فكبر الله أربع مرات فتخيل إلينا إن السماء والأرض والحيطان تجاويه.

وبلغ المأمون ذلک. فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين يا أميرالمؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأى ان تسئله أن يرجع، فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع، فدعا أبوالحسن (عليه السلام) بخفه فلبسه ورجع[1].

[1]. عيون اخبارالرضا ج 2 ص 150.

الإمام الرضا (عليه السلام) وصلاة الإستسقاء

وعن الإمام الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي: أن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) لمّا جعله المأمون ولي عهده إحتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى (عليه السلام) وصار ولي عهدنا، فحبس المطر، فلو دعوت الله عزوجل ان يمطر علينا.

فقال الرضا (عليه السلام): نعم. قال فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة.

قال: يوم الإثنين فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقال: يا بني انتظر يوم الإثنين فابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله ممّا لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عزوجل، فلمّا كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلايق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى

عليه ثم قال: اللهم يارب أنت عظّمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما امرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رايث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم.

قال: فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد سحبت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر.

فقال الرضا (عليه السلام): على رسلكم ايها الناس فليس هذا الغيم لكم، انها هي لاهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا، فقال على رسلكم فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في كل واحدة على رسلكم، ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا، ثم أقبلت سحابة حادية عشر، فقال: أيها الناس هذه سحابة بعثها الله عزوجل لكم

فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فانها مسامة لكم ولرؤسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى منازلكم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل على المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى ان تقربوا منازلكم ثم جاءت بوابل المطر فملئت الأودية والحياض والعذران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله (صلى الله عليه و آله) كرامات الله عزوجل ثم برز إليهم الرضا (عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم.

فقال: يا أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه واعلموا انكم لا تشكرون الله تعالى بشيء بعد الإيمان بالله وبعد الإعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم...قال الإمام محمد بن علي موسى الرضا (عليه السلام): وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا (عليه السلام) وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا (عليه السلام) وحساد كانوا بحضرة المأمون الرضا (عليه السلام) فقال للمأمون بعض اولئك يا أمير المؤمنين اعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي لقد أعنت على نفسك وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان غائباً فأظهرته ومتضعاً فرفعته ومنسياً فذكرت به ومستخفاً فنوهت به قد ملأ الدنيا مخرقة وتشويقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي، بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزاله نعمتك والتواثب على مملكتك هل جنى احد على نفسه وملكه مثل جنايتك.

فقال المأمون قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعوا إلى نفسه، فاردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير...

ان كنت صادقا فاحي هذين وسلطهما عليّ

قال الرجل صاحب المأمون كان من أعداء الإمام (عليه السلام) : يا أميرالمؤمنين فولني مجادلته فاني افحمه وأصحابه واضع من قدره فلولا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته وبينت للناس قصوره عمّا رشحته له.

قال المأمون: ما شيء أحب إليّ من هذا. قال: فاجمع جماعة وجوه أهل مملتك من القواد والقضات وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم فيكون أخذاً له عن محله الذي أحللته فيه على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع وقعد فيه لهم و اقعد الرضا بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا وقال له إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى إنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه. قال وذلك انك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء، فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا هذا أميرالمؤمنين ادام الله ملكه وبقاءه لا يوازى بأحد إلّا رُجح به وقد أحلك المحل الذى قد عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوخ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه.

فقال الرضا (عليه السلام): ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأمّا ما ذكرت صاحبك الذى ما أحلني، فما أحلني إلّا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (عليه السلام) وكانت حالها ما قد علمت، فغضب الحاجب عند ذلك وقال: يابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزك قدرك ان بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (عليه السلام) لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال، فأتينه سعياً وتركبنّ الرؤوس وخفقن وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحي هذين وسلّطهما عليّ فان ذلك يكون حينئذٍ آية معجزة. فأمّا المطر المعتاد مجيئه فلست أنت أحق بان يكون جاء

بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت، وكان الحاجب اشار إلى اسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب ع ليبن موسى (عليه السلام) وصاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثر. فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولا الحاجب ورضّاه وهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين ممّا بيصرون، فلمّا فرغا منه أقبلا على الرضا (عليه السلام) وقالا: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا، أنفعل به ما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون؟

فغشي المأمون ممّا سمع منهما.

فقال الرضا (عليه السلام): قفا، فوقفا. قال الرضا (عليه السلام) صبّوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعلى ذلك به وعاد الأسدان يقولان: أتاذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟

قال: لا، فإن لله عزوجل فيه تدبيراً هو ممضيه. فقالا ما تأمرنا؟ قال عودوا إلى مقركما كما كنتما فصارا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا.

فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس

ثم قال للرضا (عليه السلام): يابن رسول الله هذا الأمر لجدكم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم لكم. فلو شئت لنزلت عنه لک.

فقال الرضا (عليه السلام): لو شئت لما ناظرتك ولم اسألك، فان الله قد أعطاني من طاعة ساير خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلّا جهال بني آدم، فانهم وإن خسروا حظوظهم فللّه عزوجل فيه تدبير وقد أمرني بترك الإعتراض عليك وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر.

قال: فما زال المأمون ضئيلا في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى ما قضى[1].

---

[1]. عيون اخبارالرضا ج 2 ص 172.

استخفاف المأمون بالرضا (عليه السلام) ودعاء الإمام (عليه السلام) عليه

عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: رُفع إلى المأمون أن أباالحسن علي بن موسى (عليه السلام) يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه، فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون، فطرد الناس عن مجلسه وأحظره، فلمّا نظر إليه المأمون زبره واستخف به فخرج أبوالحسن (عليه السلام) من عنده مغضباً وهو يدمدم بشفتيه ويقول وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عزوجل بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة واستخفافهم به وبخاصته وعامته ثم انه (عليه السلام) انصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال: اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء المتوالية والأيادي الجميلة والمواهب الجزيلة يا من لا يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير. يا من خلق فرزق والهم فانطق وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدّر فأحسن وصوّر فاتقن واصبغ فأبلغ وأنعم فأسبغ واعطى فأجزل. يا من سما في العز ففات خواطف الأبصار ودنى في اللطف فجار هواجس الأفكار، يا من تفرد بالملك فلا ندله في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبريائه هيبة دقايق لطايف الأوهام وحسرت دون ادراك عظمته خطايف ابصار الانام، يا عالم خطرات قلوب العارفين وشاهد لحظات ابصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرائص من فرقه ، يا بدئ يا بديع يا قوي يا منيع يا علي يا رفيع صلّي على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممّن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرار ة الذل والهوان كما أذاقنيها واجعله طريد

الأرجاس وشريد الأنجاس.

قال أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي: فما استتم مولاي دعاؤه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد وارتفعت الزعقة[1] والصيحة واستفحلت النعرة[2] وثارت الغبرة وهاجت القاعة فلم ازائل مكاني إلى أن سلم مولاى (عليه السلام) فقال لي: يا أباالصلت اصعد السطح فإنك سترى امرأة بغية غثة رثّة مهيجة الأشرار متسخة الاطهار يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها وقد اسندت مكان الرمح إلى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطغام[3] إلى قصر المأمون ومنازل قواده ،فصعدتُ السطح فلم أر إلّا نفوساً تزعزع[4] بالعصى وهامات[5] ترضخ بالأحجار، ولقد رأيت المأمون متدرعاً قد برز من قصر شاهجان متوجهاً للهرب، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فاسقطت بيضته بعد أن شقت جلدها منه فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويلك هذا أميرالمؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت لا أم لك ليس هذا اليوم التميز والمحابات ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أميرالمؤمنين لما سلّط ذكور الفجار على فروج الابكار وطرد المأمون وجنوده اسوء طرد بعد إذلال و استخفاف شديد[6].

---

[1]. الصيحة.

[2]. أي عظمت.

[3]. أي سفلة الناس.

[4]. تنزعزع.

[5]. اى الرؤوس.

[6]. عيون اخبارالرضا ج 2 ص 172.

والله لا يضرّنا كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله

عن هرثمة بن اعين قال دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا (عليه السلام) في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا (عليه السلام) قد توفي ولم يصح هذا القول، فدخلت أريد الأذن عليه.

قال وكان في ثقات خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتوالى سيدي حق ولايته

وإذا صبيح قد خرج؛ فلمّا رأني قال لي يا هرثمة ألست تعلم إني ثقة المأمون على سره وعلانيته؟ قلت: بلى قال: إعلم يا هرثمة إن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق

بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا، فقال لنا: هذا العهد لازم لكم إنكم تفعلون ما آمركم به ولا تخالفوا فيه شيئاً قال: فحلفنا له فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في حجرته، فإن وجدتموه قائماً او قاعداً او نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه واخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخّه ثم أقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصيروا إليّ وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت.

قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه ويكلم بكلام لا نعرفه.

قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم مصيرنا إليه فلبس على بدنه مالا تعمل فيه السيوف، فطووا على بساطه وخرجوا حتى

دخلوا على المأمون فقال: ما صنعتم؟ قالوا فعلنا ما أمرتنا به يا أميرالمؤمنين.

قال: لا تعيدوا شيئاً ممّا كان فلمّا كان عند تبلج الفجر، خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار واظهر وفاته وقعد للتعزية، ثم قام حافياً حاسراً فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلمّا دخل عليه حجرته سمع همهمته فأرعد ثم قال من عنده؟

قلت لا علم لنا يا أميرالمؤمنين فقال اسرعوا وانظروا.

قال صبيح فاسرعنا إلى البيت فإذا سيدي (عليه السلام) جالس في محرابه يصلي ويسبح.

فقلت يا أميرالمؤمنين هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصلي و يسبح فانتفض المأمون وارتعد ثم قال غدرتموني لعنكم الله ثمّ التفت إليّ من بين الجماعة فقال لي: يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده قال فدخلت وتولى المأمون راجعاً ثم صرت إليه عند عتبة الباب قال (عليه السلام) لي: يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي، فقال: قم يرحمك الله يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

قال: فرجعت إلى المأمون، فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم.

فقال لي يا صبيح ما وراءك. فقلت له يا اميرالمؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي كيت و كيت.

قال: فشد أزراره وأمر بردّ أثوابه. وقال: قولوا انه كان غشي عليه وانه قد أفاق.

قال هرثمة: فاكثرت لله عزوجل شكراً وحمداً ثم دخلت على سيدي الرضا (عليه السلام) فلمّا رآني قال يا هرثمة لا تحدث أحداً بما حدثك به صبيح إلّا من امتحن الله قلبه للايمان بمحبتنا وولايتنا.

فقلت نعم يا سيدي، ثم قال (عليه السلام): يا هرثمه والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله[1].

---

[1]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 216.

لا تشرك بعبادة ربك أحدا

وفي الإرشاد: كان الرضا علي بن موسى (عليه السلام) يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله، ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهيته واستثقاله.

ودخل الرضا يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب الماء على يديه، فقال: لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحداً. فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوء نفسه وزاد في غيظه ووجده وكان (عليه السلام) يزري على الفضل والحسن ابني سهل عند المأمون اذا ذكرهما ويصف له مساوئهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما، وعرفا ذلك منه، فجعلا يحطبان عليه عند المأمون، ويذكران له عنده ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه، فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله(عليه السلام)فاتفق أنه أكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتل منه الرضا (عليه السلام)وأظهر المأمون تمارضاً، فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشر عن أخيه عبد الله بن بشير، قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري على العادة ولا اظهر ذلك لأحد ففعلت، ثم استدعاني فأخرج إليّ شيئاً يشبه التمر الهندي فقال لي اعجن هذا بيديك جميعاً، ففعلت ثمّ قام وتركني ودخل على الرضا (عليه السلام) وقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحا قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضا صالح، فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم. قال: لا؛ فغضب المأمون وصاح على غلمانه، ثمّ قال: فخذ ماء الرمان الساعة فانه ممّا لا يستغني عنه، ثم دعاني فقال أئتنا برمان فأتيته به، فقال لي: اعصر بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا (عليه السلام) بيده وكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلّا يومين حتى مات (عليه السلام)[1].

---

[1]. الإرشاد ج 2 ص 269 ، بحار الانوار ج 49 ص 308 ، اعلام الورى ص 339 ، روضة الواعظين ج 1 ص 232.

احتجاب المأمون واشتغاله بأمر الرضا (عليه السلام)

عن محمد بن سنان قال: كنت عند مولاي الرضا (عليه السلام) بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الإثنين ويوم الخميس، فرفع إلى المأمون رجلاً من الصوفية سرق، فأمر باحضاره، فلمّا نظر إليه وجده متقشفاً بين عينيه أثر السجود، فقال له: سوأة لهذه الآثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح. أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك؟

قال: فعلت ذلك إضطراراً لا إختياراً حين منعتني حقي من الخمس والفيء.

فقال المأمون: أي حق لك في الخمس والفيء؟

قال: إن الله تعالى قسّم الخمس ستة أقسام وقال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِالله وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ... ﴾، وقسّم الفيء على ستة أقسام فقال الله تعالى: ﴿مَا أَفَاء اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ ... ﴾.

قال الصوفي: فمنعتني حقي وأنا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لا ارجع على شيء ومن حملة القرآن.

فقال له المأمون: اعطل حدا من حدود الله وحكما من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه؟

فقال الصوفي: إبدأ بنفسك تطهرها ثم طهر غيرك وأقم حد الله عليها ثمّ على غيرك.

فالتفت المأمون إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فقال ما يقول؟

فقال: انه يقول سرق فسرق، فغضب المأمون غضباً شديداً ثم قال للصوفي والله لاقطعنك

فقال الصوفي أتقطعني وأنت عبد لي؟

فقال المأمون: ويلك ومن أين صرت عبداً لك؟

قال: لأن أمك اشتريت من مال المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم اعتقك، ثمّ بلعت الخمس وبعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقاً ولا أعطيتني ونظرائي حقنا والاخرى إن الخبيث لا يطهر خبيثاً مثله، إنما يطهره طاهر ومن في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[1] فالتفت المأمون إلى الرضا (عليه السلام) فقال: ما ترى في أمره؟

فقال ان الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه و آله): ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾[2]. وهي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل.

فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بالرضا (عليه السلام) حتى سمه فقتله وقد كان قَتَلَ الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة[3].

---

[1]. سورة البقره44.

[2]. سورة الانعام 149.

[3]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 238.

المأمون العباسي يغتال الامام الرضا (عليه السلام)

وعن علي بن الحسين أن الرضا (عليه السلام) حمّ فعزم على الفصد، فركبه المأمون وقد كان قال لغلام له: فت هذا بيدك الشيء اخرجه من برنية[1] ففته في صينية ثم قال: كن معي ولا تغسل يدك وركب إلى الرضا (عليه السلام) فجلس حتى فصد بين يديه.

وقال المأمون لذلك الغلام: هات من ذالك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان الرضا (عليه السلام) فقطف منه ثم قال: اجلس ففته منه في جام وأمر بغسله، ثم قال للرضا (عليه السلام): مص منه شيئاً.

فقال: حتى يخرج امير المؤمنين.

فقال: لا والله إلّابحضرتي ولو لا خوفي أن يرطب معدتي لمصصته معك.

فمص منه ملاعق وخرج المأمون، فما صليت العصر حتى قام الرضا خمسين مجلساً، فوجه إليه المأمون وقال: قد علمت أن هذه آفة وقتار للفصد الذي في يدك وزاد الأمر في الليل فاصبح (عليه السلام) ميتاً فكان آخر ما تكلم به: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾[2]﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[3] وبكى المأمون من الغد فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول يا اخي لقد ثلم الإسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك وشق لحد الرشيد فدفنه معه...[4]

---

[1]. أناء من خراف.

[2]. سورة آل عمران 54.

[3]. سورة الاحزاب 38.

[4]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 240.

هذه روضة علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)

وفي الخرايج روي عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا (عليه السلام) قال: دخلت عليه (عليه السلام) وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد. فقال: يا بن عباد ما ندخل العراق ولا نراه، فبكيت وقلت فآيستني أن آتي أهلي وولدي.

قال (عليه السلام): أمّا أنت فستدخلها وإنما عينت نفسي، فاعتل وتوفي بقرية من قرى طوس، وقد كان تقدم في وصيته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي، فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر.

فقال: احفروا ذلك المكان فانه سيلين عليكم وتجدون صورة سمكة من نحاس و عليها كتابة بالعبرانية، فاذا حفرتم لحدي فعمقوه وردوها ممّا يلي رجلي فحفرنا ذلك المكان وكان المحافر تقع في الرمل اللين ووجدنا السّمكة مكتوباً عليها بالعبرانية: «هذه روضة علي بن موسى وتلك حفرة هارون الجبار» فرددناها ودفناها في لحده عند موضع قاله[1].

---

[1]. الخرائج والجرائح ج 1 ص 367، بحار الانوار ج 49 ص 307.

أبو الصلت الهروي وتنفيذ أوامر الرضا (عليه السلام)

وعن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: بينا انا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التى فيها قبر هارون وأتني بتراب من أربعة جوانبها.

قال: فمضيت فأتيت به، فلمّا مثلت بين يديه قال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فأخذه وشمه ثم رمى به، ثم قال سيحفر لي هاهنا. فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي، ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضريحة، فان أبوا إلّا أن يلحدوا، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله سيوسعه ما يشاء فإن فعلوا ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلىء اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففت لها الخبز الذي اعطيك فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء، ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه ولا تفعل ذلك إلّا بحضرة المأمون ثم قال (عليه السلام): يا أبا الصلت غداً ادخل على هذا الفاجر فإن انا خرجت وانا مكشوف الرأس فتكلم اكلمك وإن انا خرجت وانا مغطى الرأس فلا تكلمني.

قال أبوالصلت: فلمّا اصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون،فقال له: أجب أميرالمؤمنين، فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وانا اتّبعه حتى دخل المأمون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلمّا أبصر بالرضا (عليه السلام) وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا.

فقال له الرضا (عليه السلام): ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة. فقال له: كل منه.

فقال له الرضا (عليه السلام) تعفيني منه، فقال لابد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشئ فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا (عليه السلام) ثلاث حبات ثم رمى به وقام.

فقال المأمون: إلى أين.

فقال: إلى حيث وجهتني. فخرج (عليه السلام) مغطى الرأس فلم اكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام (عليه السلام) على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا (عليه السلام) فباردت إليه فقلت من اين دخلت والباب مغلق.

فقال: الذى جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذى أدخلني الدار والباب مغلق.

فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت، انا محمد بن علي، ثم مضى نحو أبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا (عليه السلام) وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبلَ ما بين عينيه ثم سحبه سحباً إلى فراشه واكب عليه محمد بن علي (عليه السلام) يقبله ويساره بشئ لم أفهمه ورأيت شفتي الرضا (عليه السلام) زبداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبوجعفر ومضى الرضا (عليه السلام). فقال أبوجعفر (عليه السلام) قم يا أبا الصلت ائتيني بالمغتسل والماء من الخزانة.

فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء. وقال لي أئته إليّ ما آمرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها

مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لأغسله .

فقال لي: تنّح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك، فغسّله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج إلى السفط الذى فيه كفنه وحنوطه، فدخلت فاذا انا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط، فحملته إليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي ائتني بالتابوت. فقلت أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت. قال: قم فإن في الخزانة تابوتاً، فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قط فأتيته به فأخذ الرضا (عليه السلام) بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصَفّ قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منها حتى علا التابوت وانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى .

فقلت له يابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا (عليه السلام) فما نصنع؟

فقال لي: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت، ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلّا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما، وما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام (عليه السلام) فاستخرج الرضا (عليه السلام) من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يُغَسّل ولم يكفن ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون. ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيداه فجعت بك يا سيدى ثم دخل فجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كل شئ على ما وصفه الرضا (عليه السلام).

فقال له بعض جلسائه ألست تزعم إنه امام؟

فقال بلى لا يكون الإمام إلّا مقدم الناس. فأمر أن يحفر له في القبلة. فقلت له: أمرني أن يحفر له سبع مراقي وأن أشق له ضريحه .

فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبوالصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد، فلمّا رأى ما ظهر له من النداوة والحيتان وغير ذلك. قال المأمون لم يزل الرضا (عليه السلام) يرينا عجائبه في حياته حتى اراناها بعد وفاته أيضاً .

فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبر به الرضا (عليه السلام). قال: لا .

قال: إنه قد أخبرك إن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت أجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم. قال له صدقت ثم قال له يا أبا الصلت علّمني الكلام الذي تكلمت به.

قلت والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا (عليه السلام) فحبست سنة فضاق عليّ الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم وسألت الله بحقهم ان يفرج عني فما استتم دعائي حتى دخل أبوجعفر محمد بن علي (عليه السلام). فقال لي: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: اي والله قال قم؛ فأخرجني ثم ضرب بيده الى القيود التي كانت عليّ فَفَكّها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي: امضي في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل اليك أبداً فقال ابوالصلت فلم التق المأمون إلى هذا الوقت[1].

---

[1]. عيون اخبارالرضا ج 2 ص 242.

رواية اخرى في وفاة الرضا (عليه السلام)

وعن ياسر الخادم قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن (عليه السلام) فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة، فبقينا بطوس أياماً، فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين، فلمّا كان في أخر يومه الذي قُبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر: يا ياسر ما أكل الناس شيئاً.

قلت ياسيدي من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه. فانتصب (عليه السلام) ثم قال: هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة يتفقد واحداً واحداً، فلمّا أكلوا، قال ابعثوا إلى النساء بالطعام، فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغوا من الأكل أُغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوحية[1] بطوس وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل دموعه على خديه، فوقف على الرضا (عليه السلام) وقد أفاق، فقال يا سيدي والله ما أدري أى المصيبتين أعظم عليّ فقدي لك وفراقي اياك؟ أو تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك؟

قال: فرفع طرفه إليه ثم قال: أحسن يا أميرالمؤمنين معاشرة أبي جعفر فإن عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبابته.

قال: فلمّا كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا إن هذا قتله واغتاله يعنون المأمون وقالوا: قتُلِ ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) واكثر القول والجلبة وكان محمد بن جعفر استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان وكان عم أبي الحسن (عليه السلام).

فقال المأمون يا أبا جعفر اخرج إلى الناس واعلمهم أن أبا الحسن لا يخرج اليوم وكره أن يخرج فتقع الفتنة، فخرج محمد بن جعفر إلى الناس، فقال أيها الناس تفرقوا فان أبا الحسن (عليه السلام) لا يخرج اليوم فتفرق الناس وغُسّل ابوالحسن (عليه السلام) في الليل ودفن[2].

---

[1]. الوحية :الصوت يكون في الناس وغيرهم.

[2]. عيون اخبار الرضا ج 2 ص 242 ، بحار الانوار ج 49 ص 299.

الفهارس الفنية

1. فهرست الآيات الكريمة
2. فهرست اطراف الحديث
3. فهرست الاماكن والبلدان
4. فهرست الاعلام والاشخاص
5. فهرست المصادر والمراجع
6. فهرست المحتويات

فهرست الآيات الكريمة

فهرست اطراف الحديث

فهرست الاماكن والبلدان

فهرست الاعلام والاشخاص

فهرست المصادر والمراجع

عيون المعجزات حسين بن عبد الوهاب

عيون اخبار الرضا محمد بن علي بن بابويه(الصدوق)

رجال الكشي ابو عمرو كشي

نور الثقلين على بن عبد الجمعه العروسي الحويزي

الدعوات الراوندي

الخصال محمد بن علي بن بابويه(الصدوق)

بحار الانوار محمد باقر المجلسي

عوالم العلوم والمعار ف عبد الله البحراني

كشف الغمة علي بن عيسى الاربلي

موسوعة شهادة المعصومين جمع من المؤلفين

قرب الاسناد عبد الله الحميري

تفسير القمي علي بن ابراهيم القمي

مجمع البيا ن امين الإسلام الطبرسي

مناقب آل ابي طالب محمد بن علي بن شهر آشوب

الكافي محمد بن يعقوب الكليني

قصص الأنبياء

تفسير العياشي محمد بن مسعود العياشي

البرهان السيد هاشم البحراني

أمالى الطو سي محمد بن الحسن الطوسي

الخرايج والجرائح

وسائل الشيعة محمد بن الحسن الحر العاملي

الارشاد محمد بن محمد بن النعمان المفيد

كمال الدين محمد بن علي بن بابويه الصدوق

تهذيب الأحكا م محمد بن الحسن الطوسي

مكارم الأخلاق

بشارة المصطفى

أهل البيت في فترة الصفر محمد جواد المروّجي الطبسي

اثبات الهداة محمد بن الحسن الحر العاملي

العيون والمحاسن